أَحْوَالُ السَّمَاوَاتِ

يَوْمَ القِيَامَةِ

إعداد :

د. منيرة بنت محمد المطلق

أكاديمية سعودية، أستاذ مشارك، في كلية الآداب في جامعة
الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له،وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،وأشهد أن محمداً عبده ورسوله[1].﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ (آل عمران:١٠٢). ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾ (النساء:١). ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ (الأحزاب:٧٠-٧١).[2]

أما بعد؛ فالحمد لله الذي أرسل رسوله ليبين للناس العقيدة الصحيحة والتي لا سبيل إلى معرفتها إلا عن طريق الرسالات السماوية ،ومن هذه العقيدة أركان الإيمان الستة[3] والتي منها الإيمان باليوم الآخر وما يكون فيه

---

(١) أخرجه : مسلم ٢/ ٥٩٣ .

(٢) أخرجه أبو داود ج٢/ ص٢٣٨، وابن ماجه ج١/ ص٦٠٩ ،و الترمذي ج٣/ ص ٤١٣ بزيادة(وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِهِ من شُرُورِ أَنْفُسِنَا من يَهْدِ الله فلا مُضِلَّ له) وقال الترمذي:(حَدِيثُ عبد اللهَّ حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ الْأَعْمَشُ عن أبي إسحاق عن أبي الْأَحْوَصِ عن عبد اللهَّ عن النبي صلى الله عليه وسلم وَرَوَاهُ شُعْبَةُ عن أبي إسحاق عن أبي عُبَيْدَةَ عن عبد اللهَّ عن النبي صلى الله عليه وسلم وَكِلَا الْحَدِيثَيْنِ صَحِيحٌ لِأَنَّ إِسْرَائِيلَ جَمَعَهُمَا) .

(٣) قال عُمَرُ بن الْخَطَّابِ:(بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رسول اللهَّ صلى الله عليه وسلم ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ لَا يُرَى عليه أَثَرُ السَّفَرِ ولا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ حتى جَلَسَ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إلى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفَّيْهِ على فَخِذَيْهِ وقال يا

من أهوال تجعل الولدان شيبا وتذهل كل مرضعة عما أرضعت وتجعل الناس سكارى، مما يرون يوم يفر المرء من كل قريب وحبيب حتى من والديه فهذا يوم عظيم من شدائده يردد الأنبياء :(**اللهم سلم سلم**)[١]. ومن تلك الأهوال تبدل وتغير السماوات إلى حال يعاكس و يخالف تماماً ما هي عليه في الدنيا فهي في الدنيا زرقاء صافية تدخل الهدوء والسكينة والأمل على النفس لا الخوف والفزع كيوم القيامة فيجب على العبد الإيمان بما جاء في الكتاب والسنة من التغيرات والتبدلات التي سوف تحصل يوم القيامة والتي منها السماء.

أسباب اختيار الموضوع:

١-إن من الإيمان باليوم الآخر الإيمان بأحوال السموات وتغيرها يوم

محمد أَخْبِرْنِي عن الْإِسْلَامِ فقال رسول اللهَّ صلى الله عليه وسلم الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إلا الله وَأَنَّ مُحَمَّدًا رسول اللهَّ صلى الله عليه وسلم وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إن اسْتَطَعْتَ إليه سَبِيلًا قال صَدَقْتَ قال فَعَجِبْنَا له يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ قال فَأَخْبِرْنِي عن الْإِيمَانِ قال أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهَّ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ قال صَدَقْتَ قال فَأَخْبِرْنِي عن الْإِحْسَانِ قال أَنْ تَعْبُدَ اللهَّ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لم تَكُنْ تَرَاهُ فإنه يَرَاكَ قال فَأَخْبِرْنِي عن السَّاعَةِ قال ما الْمَسْؤولُ عنها بِأَعْلَمَ من السَّائِلِ قال فَأَخْبِرْنِي عن إمارتها قال أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ في الْبُنْيَانِ قال ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا ثُمَّ قال لي يا عُمَرُ أَتَدْرِي من السَّائِلُ قلت الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قال فإنه جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ). أخرجه مسلم ج١/ ص٣٧

(١) أخرجه:البخاري ج: ١ ص: ٤٨،ومسلم ج: ١ ص: ١٦٥ .

القيامة.

٢-أن هناك أدلة عديدة وردت في تغير وتبدل السماوات مما جعل العلماء يختلفون في ماهية هذا التبدل والتغير وأنواعه ،ومتى يكون ؟ فأردت الوصول للراجح من ذلك وبيانه مستعينة بالله تعالى.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من: مقدمة وتمهيد وثلاثة عشر مطلبا، وخاتمة وفهارس:

المطلب الأول: الإيمان بمور السماوات يوم القيامة.

المطلب الثاني: الإيمان بتشقق السماوات يوم القيامة.

المطلب الثالث: الإيمان بانفطار السماوات يوم القيامة .

المطلب الرابع: الإيمان بانفراج السماوات يوم القيامة .

المطلب الخامس: الإيمان بوهي السماوات يوم القيامة.

المطلب السادس:الإيمان بأن السماوات يوم القيامة تكون وردة كالدهان .

المطلب السابع: الإيمان بأن السماوات تكون كالمهل يوم القيامة .

المطلب الثامن: الإيمان بكشط السماوات يوم القيامة .

المطلب التاسع: الإيمان بطي السماوات يوم القيامة.

المطلب العاشر: الإيمان بفتح السماوات كالأبواب يوم القيامة.

المبحث الحادي عشر: الإيمان بتبدل السماوات يوم القيامة.

المطلب الثاني عشر: تحديد وقت تغير السماء .

المطلب الثالث عشر: التدرج في أحوال السماء و تبدلها يوم القيامة.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج .الفهارس: وفيها فهرس المراجع والموضوعات.

التمهيد: وفيه:

أولاً : معنى القيامة في:

١- **اللغة** :القيام يأتي بمعنى : نقيض الجلوس، وهو الوقوف و يأتي بمعنى الثبات في المكان أو على الحق،أوبمعنى المحافظة والإصلاح ومنه قوله تعالى: ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى النساء ﴾ (النساء٣٤)ومنه التوقف في الأمر من غير مجاوزة له ومنه الحديث :((**المؤمن وقاف متأن**))[1] وقامت السوق إذا نفقت والقِيمة ثمن الشيء ،وفي الحديث أن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال :**بايعت رسول الله أن لا أخر إلا قائما قال له النبي: ((أما من قبلنا فلا تخر إلا قائما))**[2] أي لسنا ندعوك ولا نبايعك إلا قائما أي على الحق. قال أبو عبيد[3] : معناه بايعت أن لا أموت إلا ثابتا على الإسلام

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس : ج: ٤ ص: ١٧٥ ، وأورده العجلوني في كشف الخفاء ج: ٢ ص: ٣٨٧ وقال:(رواه الديلمي والقضاعي عن أنس رفعه وهو ضعيف).

(٢) أخرجه :النسائي ج: ٢ ص: ٢٠٥ ،وأحمد ج: ٣ ص: ٤٠٢ ،و ابن أبي شيبةالمصنف ج: ٧ ص: ٣٩٨ ،و قال الألباني في صحيح وضعيف سنن النسائي (١٠٨٤) صحيح الإسناد.

(٣) هو: الإمام الحافظ ذو الفنون أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله أخذ اللغة عن أبي عبيدة وجماعة وصنف التصانيف الموثقة التي سارت بها الركبان وهو من أئمة الاجتهاد له كتاب

والتمسك به. و يوم القيامة:يوم البعث قيل أصله مصدر: قام الخلق من قبورهم قيامة .[1].

٢- الاصطلاح: القيامة هي(قيام الساعة)[2]

ثانيا:معنى السماء في:

١-اللغة: السمو هو: الارتفاع والعلو في المكان سواء أكان حسيا أو معنويا بارتفاع المنزلة والحسب والقدر.يقول الزجاج[3] السماء في اللغة: «يقال لكل ما ارتفع وعلا قد سما يسمو وكل سقف فهو سماء ومن هذا قيل للسحاب السماء لأنها عالية والسماء كل ما علاك فأظلك.. »[4].

الأموال وكتاب فضائل القران ،و كتاب المنسوخ وكتاب الغريب وغير ذلك،توفي بمكة سنة ٢٢٤هـ ، انظر: سير أعلام النبلاء/ الذهبي ج: ١٠ ص: ٤٩٠ – ٤٩٢.

(١) انظر: العين/ الفراهيدي ج : ٥ ص : ٢٣١، لسان العرب/ ابن منظور:ج : ١٢ ص : ٤٩٦- ٥٠٦، و مختار الصحاح/ الرازي ج : ١ ص : ٢٣٢.

(٢) التعاريف / المناوي ج : ١ ص : ٥٩٦ .

(٣) هو: أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، أحد نحاة البصرة المشهورين، واللغوي والمفسر، من تصانيفه (معاني القرآن) و(الاشتقاق)، ت: ٣١١هـ. انظر:معجم الأدباء/ ياقوت الحموي ج١/ ص٨٣ -٩٦، و طبقات المفسرين / الداودي ج١/ ص٥٢.

(٤) لسان العرب/ ابن منظور ج : ١٤ ص: ٣٩٨ -٣٩٩ ، وانظر: العين/ الفراهيدي ج : ٧ ص: ٣١٨ – ٣١٩،و أساس البلاغة/ الزمخشري: ج١/ ص٣٠٩ جمهرة اللغة/ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ج٢/ ص١٠٧٤تهذيب اللغة/ أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ج١٣/ ص٧٨ -٧٩.مقاييس اللغة/ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ج٣/ ص٩٨،والمعجم الوسيط ج١/ إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار ص٤٥٢.

٢- الاصطلاح :(السماء هي السقف المعروف مشتقة من السمو وهو: العلو)،[١] والارتفاع ومنه قول: سمت همته إلى المعالي إذا طلب العز والشرف، [٢] (وسماوة كل شيء أعلاه وإنما سمي السماء سماء لأنها فوقنا)[٣]. و(كل ما علاك فأظلك فهو سماء (و) طوله في السماء أي في الارتفاع)[٤]، (السماء كل أفق من الآفاق فهو سماء كما أن كل طبقة من الطباق سماء)[٥] (والسماء المقابل للأرض)[٦]، فالسموات السبع هي: أطباق وغطاء للأرض تظلها[٧].والعلاقة بين المعنى في اللغة والمعنى في الاصطلاح:أن السمو هو: العلو والارتفاع[٨]. والسماء تعلو الأرض.

ثالثا: بعض التغيرات الكونية التي تحصل يوم القيامة :

وردت أدلة كثيرة في الكتاب والسنة تبين ما يكون من أحوال بعض المخلوقات يوم القيامة والتي منها تبدل السموات وتغير حالها منها قوله سبحانه ﴿ **يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ** ﴾ (سورة إبراهيم: ٤٨)

---

(١) تهذيب الاسماء/ النووي ج٣/ ص١٤٨.

(٢) انظر: زاد المسير/ ابن الجوزي: ج: ٨ ص: ٣٩٤ ، و التعاريف / المناوي ج: ١ ص: ٤١٥.

(٣) والزاهر في غريب ألفاظ الشافعي/ الهروي: ج١/ ص٧٢،

(٤) مشارق الأنوار/ القاضي عياض: ج٢/ ص٢٢١

(٥) كتاب الكليات / أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ج١/ ص٤٩٥.

(٦) المفردات في غريب القرآن/ أبو القاسم الحسين بن محمد: ج١/ ص٢٤٣

(٧) انظر: العين/ الفراهيدي ج: ٧ ص: ٣١٨ – ٣١٩،ولسان العرب/ ابن منظور ج : ١٤ ص: ٣٩٨-٣٩٩.

(٨) انظر: زاد المسير/ ابن الجوزي: ج : ٨ ص: ٣٩٤،و التعاريف / المناوي ج : ١ ص: ٤١٥.

وقوله تعالى عن الجبال ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴿١٠٧﴾ ﴾ (سورة طـه ١٠٧-١٠٥) وقوله عز وجل ﴿ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ﴾ ((٨٨) سورة النمل) وذكر ما يكون للبحار فقال تعالى ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ ﴾ (سورة التكوير ٦) وقول الله عز وجل عن حال الشمس والقمر ﴿ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴿٩﴾ ﴾ (سورة القيامة ٨-٩) وبين حال النجوم والكواكب وقوله سبحانه: ﴿ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴾ (سورة التكوير ٢) وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ﴾ (سورة الانفطار: ٢) وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية تغير بعض المخلوقات يوم القيامة واستحالتها إلى حال أخرى غير التي كانت عليها في الدنيا ذاكرا الأدلة السابقة عند رده على الجهمية[١][٢].

(أخبر الله عز وجل على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم أنه مفني ما على الأرض ومبدل الأرض غير الأرض وأن الشمس تكور والبحار تسجر والكواكب تنتثر والسماء تتفطر وتصير كالمهل فتطوى كما يطوى الكتاب وأن الجبال تصير كالعهن المنفوش وينسفها ربي..)[٣] وقد ذكر الإمام ابن

---

(١) هم أصحاب جهم بن صفوان وهو من الجبرية الخالصة و معطل لأسماء الله وصفاته ومرجئ ظهرت بدعته بترمذ وقتله مسلم بن أحوز المازني بمرو في آخر ملك بني أمية. انظر:الملل والنحل/ الشهرستاني ج١/ ص٨٦ و اعتقادات فرق المسلمين والمشركين/ : محمد بن عمر بن الحسين الرازي أبو عبد الله ج١/ ص٦٨.

(٢) انظر: بيان تلبيس الجهمية ج١/ ص١٥٤-١٥٧

(٣) شعب الإيمان ج١/ ص٢٣٥

القيم [1] في نونيته كثيراً من هذه التغيرات التي تحدث للكون يوم القيامة والتي منها التغيرات العديدة التي تحصل للسموات فقال رحمه الله تعالى:

بل صرح الوحي المبين بأنه ... حقا مغير هذه الأكوان
فيبدل الله السماوات العلى ... والأرض أيضا ذات تبديلان
كتبديل الجلود لساكني ... النيران عند النضج من نيران
وكذاك يقبض أرضه و سماءه ... بيديه ما العدمان مقبوضان
وتحدث الأرض التي كنا بها ... أخبارها في الحشر للرحمن
وتظل تشهد وهي عدل بالذي ... من فوقها قد أحدث الثقلان
أفيشهد العدم الذي هوكاسمه ... لا شك هذا ليس في الإمكان
لكن تسوى ثم تبسط ثم تمهد ... ثم تبدل و هي ذات كيان
وتمد أيضا مثل مد أديمنا ... من غير أودية و لا كثبان
وتقيء يوم العرض من أكبادها ... كالأسطوان [2] نفائس الإثمان
كل يراه بعينه و عيانه ... ما لامرئ بالأخذ منه يدان
وكذا الجبال تفت فتا محكما ... فتعود مثل الرمل ذي الكثبان
وتكون كالعهن[3] الذي ألوانه ... وصباغة من سائر الألوان

---

(١) هو:أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، تلميذ لشيخ الإسلام ابن تيمية من كتبه (أعلام الموقعين) (الكافية الشافية) ت: ٧٥١ انظر السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة/ محمد بن عبدالله بن حميد الأعلام: ٢/ ١٢٥ الزركلي ٥/ ٥٦.

(٢) الأسطوانة :السارية: مختار الصحاح ص١٢٦.

(٣) (العهن المصبوغ ألوانا من الصوف ويقال كل صوف عهن.) العين/ الفراهيدي ج١/ ص١٠٨

وتبس بسا[1] مثل ذاك فتنثني	مثل الهباء لناظر الإنسان
وكذا البحار فإنها مسجورة	قد فجرت تفجير ذي سلطان
وكذلك القمران يأذن ربنا	لهما فيجتمعان يلتقيان
هذي مكورة وهذا خاسف	وكلاهما في النار مطروحان
وكواكب الأفلاك تنثر كلها	كلآلِيء نثرت على ميدان
وكذا السماء تشق شقا ظاهرا	و تمور أيضا أيما موران
وتصير بعد الانشقاق كمثله	ذا المهل أو تك وردة كدهان [2]

من التغيرات التي تحصل لصفات السماء يوم القيامة هي: المور، والتشقق، والانفطار، والانفراج، والوهي، والكشط وأنها تكون وردة كالدهان وكالمهل،وأنها تفتح أبوابا ،و تبدل إلى حال أخرى غير التي كانت عليها في الدنيا .ومن الإيمان باليوم الآخر الإيمان بجميع هذه التغيرات وقد جعلتها في مطالب هي على التفصيل.

المطلب الأول: الإيمان بمور السماوات يوم القيامة وفيه:

أولا :معنى المور في اللغة:المور يأتي بمعنى الدوران و المجيء والتحرك.

---

(١) (أي فتت) مشارق الأنوار/ القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي ج١/ ص١٠٠.

(٢) متن القصيدة النونية/ ابن قيم الجوزية :١١-١٢،مكتبة ابن تيمية، القاهرة،ط/٢، ١٤١٧هـ،وشرح قصيدة ابن القيم/ : أحمد بن إبراهيم بن عيسى ج١/ ص٨٦ -٩١،وانظر شرح هذه الأبيات في معارج القبول/ الحكمي ج٢/ ص٧٨١ – ٧٩١ .

قال الفراهيدي[١] : (والمور تراب... تمور به الريح ...) [٢]، والميرة الطعام يمتاره الإنسان لأهله)[٣]،ويقول الرازي: (مار ..تحرك[٤] وجاء وذهب ومنه قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا ﴿٩﴾ ﴾ (الطور:٩) قال الضحاك[٥] : تموج موجا وقال أبو عبيدة و الأخفش [٦] تكفأ)[٧].

---

(١) هو : الإمام صاحب العربية ومنشئ علم العروض أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري أحد الأعلام،أخذ عنه سيبويه النحو،وكان رأسا في لسان العرب دينا ورعا قانعا متواضعا كبير الشأن يقال إنه دعا الله أن يرزقه علما لا يسبق إليه ففتح له في العروض وله كتاب العين في اللغة وثقه ابن حبان ومات ولم يتمم كتاب العين ولا هذبه ولكن العلماء يغرفون من بحره ،ت:١٧٠ هـ،انظر: سير أعلام النبلاء / الذهبي ج: ٧ ص: ٤٢٩ – ٤٣٠.

(٢) العين/ الفراهيدي ج ٨ / ص٢٩٢، وانظر: مختار الصحاح/ الرازي ج ١/ ص٢٦٦،و المفردات في غريب القرآن / أبو القاسم الحسين بن محمد ج ١/ ص٤٧٨ .

(٣) انظر: المفردات في غريب القرآن/ أبو القاسم الحسين بن محمد ج ١/ ص٤٧٨ .

(٤) انظر: غريب الحديث/ الحربي ج ١/ ص٩٥ ، و المفردات في غريب القرآن / أبو القاسم الحسين بن محمد ج ١/ ص٤٧٨.

(٥) هو: الضحاك بن مزاحم ، أبو القاسم الهلالي الخراساني ، المفسر ، كان من أوعية العلم ، وليس بالمجود لحديثه، وهو صدوق في نفسه، ت.١٠٦هـ، انظر: التاريخ الكبير للبخاري٤/ ٣٣٢، وميزان الاعتدال/ الذهبي٣/ ٣٩، وتهذيب التهذيب/ لابن حجر٤/ ٤٥٣،وتقريب التهذيب / لابن الحجر١/ ٣٧٣.

(٦) هو: إمام النحو أبو الحسن سعيد البلخي ثم البصري أخذ عن الخليل بن أحمد ولزم سيبويه حتى برع وكان من أسنان سيبويه بل أكبر قال الرياشي:سمعته يقول كنت أجالس سيبويه وكان أعلم مني وأنا اليوم أعلم منه،وله كتب كثيرة في النحو والعروض ومعاني القرآن توفى سنة نيف عشرة ومئتين.انظر: سير أعلام النبلاء/ الذهبي ج: ١٠ ص: ٢٠٦ – ٢٠٨.

(٧) مختار الصحاح/ الرازي ج : ١ ص : ٢٦٦، وانظر: التبيان في تفسير غريب القرآن/ ابن الهائم / ج١/ ص٣٩٢ ، وغريب الحديث / ابن قتيبة ج ٢/ ص٥٥٧، والمفردات في غريب القرآن / أبو القاسم الحسين بن محمد ج ١/ ص٤٧٨.

و(تمور السماء مورا تنشق شقا ... أي :تدور بما فيها)[١].

ثانياً : معنى المور في الشرع :

مور السماء هو تحركها بسرعة يقول الراغب[٢] : (المور الجريان السريع)[٣] وموجها بمن فيها يقول النووي[٤]:(تمور السماء مورا أي : تموج) .[٥] بمن فيها، ويقول البغوي[٦] : (أي :تدور كدوران الرحى وتتكفأ بأهلها تكفؤ

(١) التبيان في تفسير غريب القرآن/ ابن الهائم / ج ١/ ص٣٩٢ ،وغريب الحديث / ابن قتيبة ج ٢/ ص٥٥٧، والمفردات في غريب القرآن/ أبو القاسم الحسين بن محمد ج ١/ ص٤٧٨ ،وانظر: مختار الصحاح/ الرازي/ ج ١/ ص٢٦٦.

(٢) هو: الحسين بن محمد بن المفضل الإمام أبو القاسم الراغب الأصفهاني .قال الذهبي عنه:(العلامة الماهر المحقق الباهر.. كان من أذكياء المتكلمين لم أظفر له بوفاة ولا بترجمة). الوافي بالوفيات ج١٤/ ص٤٥،والبلغة ج١/ ص٩١،وسير أعلام النبلاء ج١٨/ ص١٢٠-١٢١.

(٣) المفردات في غريب القرآن/ الراغب: ٤٧٨.

(٤) هو: الإمام أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي الشافعي. علامة بالفقه والحديث من كتبه: (المنهاج في شرح صحيح مسلم) (رياض الصالحين) ت: ٦٧٦هـ. انظر: الأعلام/ الزركلي: ٨/ ١٤٩.

(٥) تحرير ألفاظ التنبيه/ النووي ج : ١ ص : ٢٩٤.

(٦) هو: الحسين بن مسعود الفراء أبو محمد، فقيه، محدث، مفسر،محي السنة،و من تصانيفه: (التهذيب) و(شرح السنة)،و(لباب التأويل في معالم التنـزيل).
انظر: سير أعلام النبلاء/ الذهبي ١٩/ ٤٣٩.

السفينة وقال قتادة: [١] تتحرك،وقال عطاء الخرساني:[٢] تختلف أجزاؤها بعضها في بعض وقيل تضطرب. والمور يجمع هذه المعاني فهو في اللغة[٣] الذهاب والمجيء والتردد والدوران والاضطراب[٤]).ويقول السعدي: (وأما ما يصنع بالسماء فإنها تضطرب وتمور وتتشقق ويتغير لونها وتهي بعد تلك الصلابة والقوة العظيمة وما ذاك إلا لأمر عظيم أزعجها وكرب جسيم هائل أوهاها وأضعفها)[٥].

---

(١) هو: قتادة بن دعامه السدوسي، أبو الخطاب البصري أحد الأعلام، قال الذهبي: فقيه، حافظ، ثبت لكنه مدلس وقال أحمد عنه: قتادة عالم بالتفسير ت:١١٧هـ ، انظر ميزان الاعتدال/ الذهبي: ٣/ ٣٨٥، تذكرة الحفاظ/ الذهبي ١/ ١٢٢.

(٢) هو: ابن أبي مسلم عطاء الخرساني توفي سنة خمس وثلاثين ومائة ، انظر: مولد العلماء ووفياتهم ج: ١ ص: ٣١٩- ٣٢٠.

(٣) انظر: العين/ الفراهيدي ج ٨ / ص٢٩٢، ومختار الصحاح/ الرازي ج : ١ ص : ٢٦٦، والتبيان في تفسير غريب القرآن/ ابن الهائم / ج١/ ص٣٩٢ ،وغريب الحديث / ابن قتيبة ج ٢/ ص٥٥٧، والمفردات في غريب القرآن/ أبو القاسم الحسين بن محمد(الراغب) ج ١/ ص٤٧٨ و ج ٢/ ص٥٥٧.،و معالم التنزيل/ البغوي ج ٤ / ص٢٣٧ ، الدر المنثور/ السيوطي ج ٧ / ص٦٣١، وعمدة القاري/ العيني ج ١٩/ ص١٩٤،وانظر :معنى المور:في اللغة من هذا المطلب.

(٤) معالم التنزيل/ البغوي ج ٤ / ص٢٣٧ ، و انظر: الدر المنثور/ السيوطي ج ٧ / ص٦٣١، وعمدة القاري/ العيني ج ١٩/ ص١٩٤،وانظر :معنى المور:في اللغة من هذا المطلب.

(٥) تفسير السعدي/ ابن سعدي ج ١/ ص٨٨٣ .

ثالثا:الـدليـل على المور :

قال تعالى ﴿ يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا ﴿٩﴾ ﴾ (سورة الطور:٩).

المطلب الثاني: الإيمان بتشقق السماوات يوم القيامة: وفيه:

أولا : معنى الشق في اللغة :الشق هو:الصدع في عود أو حائط أو غيره ، وشق النبات وذلك في أول ما تنفطر عنه الأرض وشق بصر الميت شخص ونظر إلى شيء وشق الصبح يشق شقا إذا طلع .[١] والشِق بالكسر نصف الشيء، والشق أيضا الناحية من الجبل ، والشق أيضا المشقة و أيضا السفر البعيد [٢].

ثانيا : معنى تشقق السماء في الشرع :

هو:تصدع السماء وانفطارها وانفراجها يوم القيامة.يقول الطبري: (انشقت السماء أي: انصدعت وتفطرت)[٣]، و(وتقطعت.)[٤] ويقول البغوي: انشقت أي :(انفرجت السماء فصارت أبوابا لنزول الملائكة). [٥] يقول ابن كثير [٦] : (يخبر(الله) تعالى عن هول يوم القيامة وما يكون فيه من الأمور العظيمة فمنها انشقاق السماء وتفطرها وانفراجها..)[٧].

---

(١) انظر: لسان العرب/ ا بن منظور ج : ١٠ ص : ١٨١.

(٢) انظر: مختار الصحاح/ الرازي ج : ١ ص : ١٤٤.

(٣) جامع البيان / الطبري ج٢٧/ ص١٤١ وانظر :والجامع لأحكام القرآن / القرطبي ج : ١٨ ص : ٢٦٥، و ج١٧/ ص١٧٣.

(٤) جامع البيان / الطبري ج : ٣٠ ص : ١١٢.

(٥) معالم التنزيل/ البغوي ج ٤/ ص٢٧٢.

(٦) هو: أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير، حافظ، مؤرخ، فقيه، مفسر، إمام محدث مفت بارع، له مصنفات عديدة منها (تفسير القرآن العظيم) و(البداية والنهاية)، ت: ٧٧٤هـ، انظر: طبقات المفسرين للداودي ج١/ ص٢٦٠.

(٧) تفسير القرآن العظيم/ ابن كثير ج : ٣ ص : ٣١٦ .

ثالثا: الأدلة على تشقق السماء يوم القيامة :

الدليل الأول: قوله تعالى: ﴿ **إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ۝١ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ۝٢** ﴾ (الانشقاق:٢:١)

الدليل الثاني :قوله تعالى: ﴿ **وَيَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلۡغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا** ﴾ (الفرقان:٢٧).

الدليل الثالث:قوله تعالى: ﴿ **فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ وَرۡدَةٗ كَٱلدِّهَانِ** ﴾ (الرحمن:٣٧).

يخبر الله عز و جل أن السماء بعد انشقاقها تكون كوردة النبات وقد تختلف ألوانها إلا أن الأغلب عليها الحمرة وكالدهن الذائب وذلك من حر جهنم أعاذنا الله وجميع المسلمين منها [1].

الدليل الرابع:قوله تعالى: ﴿ **وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوۡمَئِذٖ وَاهِيَةٞ** ﴾ (الحاقة:١٦).

يخبر الله عباده عن وهي السموات يوم القيامة وهو:ضعفها وتمزقها واسترخاؤها.[2] وتشققها[3] وتصدعها بعد صلابتها وحبكها في

(١) انظر: جامع البيان / الطبري ج٢٧ / ص١٤٢،و زاد المسير / ابن الجوزي ج ٨ / ص١١٧-١١٨ .، وتفسير القرآن العظيم/ ابن كثيرج ٤/ ص٢٧٦،و الدر المنثور/ السيوطي ج ٧ / ص٦٣١، و تفسير السعدي/ ابن سعدي ج ١/ ص٨٣١ ،و أضواء البيان / الشنقيطي ج ٧ / ص٥٠٢، و معارج القبول/ الحكمي ج ٢ / ص٧٩٠. وسيأتي تفصيل ذلك في مبحث تبدل السماء حتى تكون وردة كالدهان.

(٢) انظر: جامع البيان / الطبري ج : ٢٩ ص : ٥٦ ، و زاد المسير / ابن الجوزي ج : ٨ ص : ٣٤٩، و تفسير البيضاوي: ج٥:ص٣٨٠،وإرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم/ أبو السعود ج٩:ص٢٤.

(٣) انظر: جامع البيان / الطبري ج : ٢٩ ص : ٥٦ ، و زاد المسير / ابن الجوزي ج : ٨ ص : ٣٤٩.

الدنيا[١].والتي أقسم الله بحبكها [٢] قال تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ ﴾ (سورة الذاريات: ٧). أي ذات الخلق الحسن المحكم[٣] والمحبوك المحكم الخلق وما أجيد عمله فأصله من الشد والإحكام و هو من حبكت الثوب إذا أحكمت نسجه.[٤] ومن الآيات الدالة على متانة وصلابة السموات في الدنيا قوله تعالى ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗاۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖۖ فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ ٣ ﴾ (سورة الملك: ٣). و قوله تعالى ﴿ أَفَلَمۡ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوۡقَهُمۡ كَيۡفَ بَنَيۡنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٖ ﴾ (سورة ق: ٦). وقوله تعالى : ﴿ وَبَنَيۡنَا فَوۡقَكُمۡ سَبۡعٗا شِدَادٗا ١٢ ﴾ (سورة النبأ: ١٢).

رابعا: كيفية تشقق السماء يوم القيامة : تشقق السماء يوم القيامة هو :

١ – انفجارها حتى تصبح أبوابا.

٢ – انفطارها بالغمام الأبيض.

٣ – تصدعها بنزول الملائكة أو لنزول الملائكة [٥].

٤ ـ خرابها.[٦]

---

(١) انظر:جامع البيان / الطبري ج ٢٩ ص : ٥٦ .

(٢) أضواء البيان ج٧/ ص٤٣٨.

(٣) انظر: زاد المسير ج٨/ ص٢٩،و أضواء البيان ج٧/ ص٤٣٧.

(٤) انظر: لسان العرب ج١٠/ ص٤٠٨،وتاج العروس ج٢٧/ ص١٠١.

(٥) انظر: الدر المنثور/ السيوطي ج ٧/ ص٦٣١ ، و أضواء البيان ج٦/ ص٤٣،و شرح قصيدة ابن القيم/ أحمد بن عيسى ج١/ ص٩٣.

(٦) انظر: شرح قصيدة ابن القيم ج١/ ص٩٤.

ولا تعارض بين هذه المعاني لأن الانفراج [١] والانفطار[٢] بمعنى الانشقاق الذي هو بمعنى التصدع والوهي وهو فساد السماء وخرابها فينفك بعضها عن بعض لقيام الساعة ، و(السماء تنشق شقا ظاهرا حقيقيا بدون تأويل) [٣] ففي وقوعه على الحقيقة تهويل وتعظيم للأمر[٤]. يقول ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ : (إن هذه السماء إذا انشقت ينزل منها الملائكة أكثر من الإنس والجن)[٥] فيحيطون بالخلائق في مقام المحشر و يجيء الرب تبارك وتعالى لفصل القضاء قال مجاهد وهذا كما قال تعالى﴿ **هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾** ﴾ (البقرة: ٢١٠)[٦]، **تتضح أوصاف السماء بعد الانشقاق مما سبق أنها:**

١- أنها تكون وردة كالدهان. ٢-أنها تكون واهية.

خامسا:سبب تشقق السماء يوم القيامة: السماء في الدنيا محكمة الصنع وقد جعل ذلك من دلائل ربوبيته و استحقاقه للعبادة فقال تعالى:﴿ **هَلْ**

---

(١) سيأتي معنى الانفطار في المبحث الثالث .

(٢) سيأتي معنى الانفراج في المبحث الرابع .

(٣) انظر: معارج القبول/ الحكمي ج ٢/ ص٧٧٨، وشرح قصيدة ابن القيم/ أحمد بن عيسى ج ١/ ص٩٣ .

(٤) انظر: الدر المنثور/ السيوطي ج ٧/ ص٦٣١ ، و شرح قصيدة ابن القيم/ أحمد بن عيسى ج١/ ص٩٣.

(٥) تفسير القرآن العظيم/ ابن كثيرج : ٣ ص : ٣١٧ ، وانظر: شرح قصيدة ابن القيم/ أحمد بن عيسى ج ١/ ص٩٣ .

(٦) تفسير القرآن العظيم/ ابن كثيرج : ٣ ص : ٣١٦.

تَرَىٰ مِن فُطُورٖ ﴾ (سورة الملك: ٣) وتشققها وتفطرها وتغير لونها ووهيها بعد تلك الصلابة والقوة العظيمة يوم القيامة إنما سببه شدة ما يحصل في ذلك اليوم من أهوال عظيمة من تسعير للنار وتسجير للبحار وغيرها. قال رسول الله – ﷺ – :((**يبعث الناس يوم القيامة والسماء تطش**[1]**عليهم**))[2].[3]

المطلب الثالث :الإيمان بانفطار السماوات يوم القيامة وفيه:

أولا : معنى الانفطار في اللغة :الفطر نوع من الكمأة ، و القليل من اللبن يحلب من ساعته، والفطر الأكل والشرب بعد صوم،والفطر العجين الذي لم يختمر ،الفطرة بالكسر الخلقة.[4] ،يقول ابن منظور: (والفطر: الشق وجمعه فطور، وفي التنزيل العزيز﴿ **هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ** ﴿٣﴾ ﴾ (الملك:٣) . ومنه قوله تعالى :﴿ **إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ** ﴿١﴾ ﴾(الانفطار:١) أي انشقت وفي الحديث : ((**قام رسول الله حتى تفطرت قدماه**))[5][6].

---

(١) الطش و الطشيش المطر الضعيف وهو فوق الرذاذ انظر:لسان العرب/ ابن منظور ج: ٦ ص: ٣١١.

(٢) أخرجه:أحمد :ج: ٣ ص: ٢٦٦، و أبو يعلى ج: ٧ ص: ٩٩،والمقدسي في الأحاديث المختارة ج: ٧ ص: ٢٤٥، وقال:(إسناده حسن). وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ج: ١٠ ص: ٣٣٥،وقال:(رواه أحمد وأبو يعلى وفيه عبدالرحمن بن أبي الصهباء ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا وبقية رجاله ثقات) .

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن / القرطبي ج : ١٨ ص : ٢٦٥،و تفسير القرآن العظيم/ ابن كثيرج ٤ / ص٢٧٦ ، و تفسير السعدي/ ج ١/ ص٨٨٣ .

(٤) العين/ الفراهيدي ج : ٧ ص : ٤١٧ –٤١٨، وانظر: لسان العرب/ ابن منظور ج : ٥ ص: ٥٦ .

(٥) أخرجه :البخاري واللفظ له ج: ١ ص: ٣٨٠،ومسلم ج: ٤ ص: ٢١٧١.

(٦) لسان العرب/ ابن منظور ج : ٥ ص : ٥٥ ، وانظر: العين/ الفراهيدي ج : ٧ ص: ٤١٨ ، ومختار الصحاح/ الرازي ج : ١ ص: ٢١٢ .

ثانياً : معنى انفطار السماء في الشرع :

الانفطار هو: تشقق السماء يوم القيامة[١] يقول ابن عطية: (الانفطار التصدع والانشقاق على غير نظام.)[٢] فالمقصود هو :فسادها[٣].

ثالثا:الأدلة على انفطار السماء يوم القيامة :

الدليل الأول:قوله تعالى:﴿ **إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ١** ﴾ (الانفطار:١).

الدليل الثاني:قوله تعالى: ﴿ **ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦۚ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَفۡعُولًا ١٨** ﴾ (المزمل: ١٨).

والانفطار هو التشقق كما مر بيانه في التعريف الشرعي .وهذا يكون يوم القيامة بدليل قوله تعالى ﴿ **مُنفَطِرُۢ بِهِۦۚ** ﴾[٤]، والسماء تتشقق بأمر الله لنزول الملائكة قال تعالى: ﴿ **وَيَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلۡغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ٢٥** ﴾ (الفرقان:٢٥).

---

(١) انظر: جامع البيان / الطبري ج : ٣٠ ص: ٨٥ ، و زاد المسير / ابن الجوزي ج : ٩ ص: ٤٦ ، وتفسير القرآن العظيم/ ابن كثير ج : ٤ ص : ٤٨٢ .

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز/ بن عطية: ج٥/ ص٣٩٠.

(٣) انظر: جامع البيان / الطبري ج : ٣٠ ص: ٨٥ ، و زاد المسير / ابن الجوزي ج : ٩ ص: ٤٦ ، و تفسير القرآن العظيم/ ابن كثير ج : ٤ ص : ٤٨٢ .

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن / القرطبي ج : ١٩ ص: ٥٠ .

المطلب الرابع: الإيمان بانفراج السماوات يوم القيامة وفيه:

أولا :معنى الانفراج في اللغة: الفرجة بالفتح والفرَج هو: ذهاب الغم، والفرجة بالضم فرجة الحائط وما أشبهه. والفروجة بالفتح واحدة الفراريج [١]، والمفرج : القتيل لا يدرى من قتله [٢]، وكل فرجة : بين شيئين فهو فرج كفروج الجبال والثغور، والفروج قباء مشقوق من خلف [٣].

ثانياً: معنى انفراج السماء في الشرع:

هو: تشقق وتصدع [٤] السماء يوم القيامة قال تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتۡ ﴾.(المرسلات:٩) [٥] يقول ابن كثير: (أي انفطرت وانشقت وتدلت أرجاؤها ووهت أطرافها)[٦] و يقول الشنقيطي[٧] : (فرجت أي شقت فكان

---

(١) انظر: مختار الصحاح/ الرازي ج : ١ ص : ٢٠٧.

(٢) انظر: العين/ الفراهيدي ج : ٦ ص : ١٠٩.

(٣) انظر: العين/ الفراهيدي ج : ٦ ص : ١١٠.

(٤) انظر: زاد المسير / ابن الجوزي ج : ٨ ص: ٤٤٧.

(٥) انظر: جامع البيان / الطبري ج : ٢٩ ص : ٢٣٣.

(٦) تفسير ابن كثير ج٤/ ص٤٦٠.

(٧) هو: محمد الأمين بن محمد المختار. عالم ومحقق ومفسر. له العديد من الكتب. ولد في بلاد شنقيط (موريتانيا الآن ، وآثر البقاء في المملكة العربية السعودية ، وكان ضمن هيئة كبار العلماء وعضوًا في رابطة العالم الإسلامي. ترك عدة كتب أبرزها تفسيره المشهور أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن .توفي بمكة: ١٣٩٣هـ انظر:.الموسوعة العربية العالمية ..mawsoah.nethttp://www

فيها فروج أي شقوق)[١] . فالمعنى هو:تفتحها وخللها وفسادها وهذا منتفي عن السماء في الدنيا التي أحكم الله حبكها،قال تعالى﴿ **وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ** ﴾ (ق:٦)[٢].

ثالثا:الـدليـل على انفراج السماء يوم القيامة:

قوله تعالى:﴿ **وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتۡ ٩** ﴾ (المرسلات:٩) ومعنى انفطرت : أي ؛ انشقت وتدلت أرجاؤها ووهت أطرافها)[٣].

المطلب الخامس: الإيمان بوهي السماوات يوم القيامة وفيه:

أولاً: معنى الوهي في اللغة : الواهي هو:الشق ،وكذلك الشيء إذا استرخى رباطه والسقاء أو الثوب إذا تخرق ،والحائط إذا ضعف، وهيُ الشيء : خرابه وفي الحديث[٤] **أنه مر بعبد الله بن عمرو وهو يصلح خصا[٥] له قد وهى)** أي خرب أو كاد.[٦]

---

(١) أضواء البيان ج٦/ ص٤٤.

(٢) تحرير ألفاظ التنبيه/ النووي ج : ١ ص: ٨٠.

(٣) تفسير القرآن العظيم/ ابن كثير ج : ٤ ص : ٤٦٠ ، وانظر: التبيان في تفسير غريب القرآن/ ابن الهائم ج : ١ ص : ٤٤٢.

(٤) أخرجه :أبو داود ج: ٤ ص: ٣٦٠،وابن ماجه ج: ٢ ص: ١٣٩٣،والترمذي ج: ٤ ص:٥٦٨ و قال:(هذا حديث حسن صحيح).

(٥) الخص : البيت من القصب ، انظر: مختار الصحاح/ الرازي ج: ١ ص: ٧٤.

(٦) انظر: العين/ الفراهيدي ج : ٤ ص : ١٠٥- ١٠٦ ،ولسان العرب / ابن منظور ج : ١٥ ص : ٤١٧- ٤١٨ ،.

ثانيا: معنى وهي السماء في الشرع :

هو : تصدع وتشقق السماء وضعفها وتمزقها وتخرقها وتفتحها.[١] يقول الطبري : (واهية .. أي منشقة متصدعة)[٢].

ثالثا:الدليل على وهي السماء يوم القيامة:

قوله تعالى: ﴿ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوۡمَئِذٖ وَاهِيَةٞ ﴿١٦﴾ ﴾ (الحاقة:١٦).

المطلب السادس: الإيمان بأن السماوات يوم القيامة تكون وردة كالدهان وفيه:

أولاً: معنى الوردة في:

١- **اللغة:** للورد معان كثيرة منها : نور الشجرة ويقال للأسد : ورد وكذا للفرس وما ورد من جماعة الطير والإبل للماء، ويطلق المورد على الشيء المصبوغ ، وكل طويل وارد ، و الوريد عرق تحت اللسان[٣].

٢- **الشرع:** لقد سبق بيان معنى الورد في اللغة وهو: وردة النبات ونوره. والمعنى في الاصطلاح الشرعي هو: أن السماء تكون يوم القيامة

---

(١) انظر: جامع البيان / الطبري ج : ٢٩ ص : ٥٦ ، و زاد المسير / ابن الجوزي ج : ٨ ص : ٣٤٩ ،و الجامع لأحكام القرآن / القرطبي ج : ١٨ ص ٢٦٥ ،و تفسير القرآن العظيم/ ابن كثير ج : ٤ ص : ٤١٥ ،و غريب القرآن/ أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني: ج١/ ص٤٨٥ .

(٢) جامع البيان / الطبري ج : ٢٩ ص : ٥٧ ،وانظر: فتح القدير ج٥/ ص٢٨١ .

(٣) انظر: العين/ الفراهيدي ج : ٨ ص : ٦٥،و لسان العرب/ ا بن منظور ج ٣/ ص٤٥٦- ٤٥٨، و مختار الصحاح/ الرازي ج : ١ ص : ٢٩٨ .

كألوان الوردة [1].

ثانياً : معنى الدهان في :

١-اللغة:الدهن معروف: دهن رأسه بلّه و الدهين من الإبل الناقة القليلة اللبن ، والمداهنة و الادهان المصانعة والادهان الغش و دهن الرجل إذا نافق و دهن غلامه إذا ضربه والمداهن المصانع والدهان الجلد الأحمر [2].

٢- الشرع:

معنى الدهان كما سبق ذكره في اللغة هو: ما يدهن به الشيء فهو شيء ذائب ، وعليه فإن معناه في الاصطلاح الشرعي هو : أن السماء تصير حمراء بلون وردة النبات وكالدهن الذائب من حر جهنم [3] .

ثالثا:الدليل على أن السماء تكون وردة كالدهان يوم القيامة: قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ ﴾ (الرحمن: ٣٧) ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة أن السماء ستنشق يوم القيامة، وأنها إذا انشقت صارت وردة كالدهان .

معنى هذه الآية باختصار:

---

(١) انظر: زاد المسير / ابن الجوزي ج ٨/ ص١١٧- ١١٨ ،و تفسير ابن كثير ج٤/ ص٢٧٦، و أضواء البيان / الشنقيطي ج ٧/ ص ٥٠١ : ٥٠٢ ،و معارج القبول ج٢/ ص٧٩٠.

(٢) انظر: لسان العرب / ابن منظور ج ١٣/ ص١٦٠- ١٦٣ ، ومختار الصحاح/ الرازي ج : ١ ص : ٨٩.

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن / القرطبي ج ١٧/ ص١٧٣، و زاد المسير / ابن الجوزي ج : ٨ ص : ١١٨،و تفسير القرآن العظيم/ ابن كثير ج ٤/ ص٢٧٦ .

١ – قوله: ﴿ فَكَانَتْ وَرْدَةً ﴾ .

المقصود بالوردة فيه قولان :**أحدهما**:كلون الفرس الوردة الكميت وهو الأحمر .

الثاني: أنها وردة النبات وقد تختلف ألوانها إلا أن الأغلب عليها الحمرة ذكره الماوردي[١].

وهو الراجح [٢].

٢–قوله: ﴿ كَالدِّهَانِ ﴾ فيه قولان معروفان للعلماء :

أحدهما :أن الدهان هو: الجلد الأحمر .وعليه فالمعنى أنها تصير كالوردة المتلونة باللون الأحمر مشابهة للجلد الأحمر في لونه بسبب وصول حر النار إليها فتحمر من شدة الحرارة[٣].

---

(١) هو: علي بن محمد بن حبيب البصري المعروف بالماوردي، كنيته أبو الحسن ،ولد سنة ٣٦٤هـ ، وتوفى سنة ٤٥٠هـ ،من مؤلفاته(الحادي والإقناع في الفقه)،و(كتاب التفسير) الذي ضمنه آراء في القدر مال فيها إلى رأي المعتزلة ولذلك اتهم بالاعتزال،و(الأحكام السلطانية) ،وغيرها، انظر: طبقات المفسرين/ للداودي ١/ ٤٢٧، والمغني/ ابن باطيش ٢/ ٢٦٧،وميزان الإعتدال/ الذهبي ٣/ ١٥٥،ووفيات الأعيان/ ابن خلكان ٤٤٤ :٢.

(٢) أضواء البيان / الشنقيطي ج ٧ / ص :٥٠٢ – ٥٠٣ ، وانظر: جامع البيان / الطبري ج ٢٧ / ص١٤١ ، و الجامع لأحكام القرآن / القرطبي ج١٧/ ص١٧٣ ، و زاد المسير / ابن الجوزي ج ٨ / ص١١٧ ،و تفسير ابن كثير ج٤/ ص٢٧٦..

(٣) انظر: جامع البيان / الطبري ج ٢٧/ ص ١٤٢ ، و الجامع لأحكام القرآن / القرطبي ج ١٧/ ص١٧٣، و معالم التنزيل/ البغوي ج ٤/ ص٢٧٢، و زاد المسير / ابن الجوزي ج ٨/ ص١١٧– ١١٨، والمفردات في غريب القرآن ج١/ ص٥٢٠،و غريب القرآن ج١/ ص٤٨٥،و تفسير القرآن العظيم/ ابن كثيرج ٤/ ص٢٧٦ ، و أضواء البيان / الشنقيطي ج ٧/ ص٥٠١– ٥٠٢ .

الثاني:أن الدهان هو: ما يدهن به .وعليه فإن السماء تصير كالدهن الذائب وذلك من حر جهنم [١] وهو ما ذهب إليه ابن كثير عند تفسيره الانشقاق في قوله تعالى﴿ **وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِىَ يَوۡمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴿١٦﴾** ﴾ (الحاقة: ١٦) وقوله:﴿ **وَيَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلۡغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا** ﴾ (الفرقان:٢٥) وقوله :﴿ **إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ﴿١﴾ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ﴿٢﴾** ﴾ (الانشقاق٢:١) وقوله تعالى:﴿ **فَكَانَتۡ وَرۡدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴿٣٧﴾** ﴾ (الرحمن:٣٧) أي أن السماء تذوب كما يذوب الدردي [٢] والفضة في السبك وتتلون كما تتلون الأصباغ التي يدهن بها فتارة حمراء وصفراء وزرقاء وخضراء وذلك من شدة الأمر وهول يوم القيامة العظيم قال رسول الله -ﷺ- : ((**يبعث الناس يوم القيامة والسماء تطش عليهم**))[٣] قال الجوهري:[٤] الطش المطر

---

(١) انظر: جامع البيان / الطبري ج ٢٧/ ص١٤٢، ، و معالم التنزيل/ البغوي ج ٤/ ص٢٧٢، و الجامع لأحكام القرآن / القرطبي ج ١٧/ ص١٧٣، و زاد المسير / ابن الجوزي ج : ٨ ص : ١١٨، و تفسير القرآن العظيم/ ابن كثيرج ٤/ ص٢٧٦ ، و أضواء البيان / الشنقيطي ج ٧ / ص٥٠١- ٥٠٢.

(٢) (دردي الزيت وغيره ما يبقى في أسفله.) لسان العرب ج٣/ ص١٦٦،و(العكر دردي كل شيء.) لسان العرب ج٤/ ص٦٠٠.

(٣) سبق تخريجه .

(٤) هو:إسماعيل بن حماد التركي ، من أئمة اللغة و الأدب ، له مصنفات في اللغة أحسنها (الصحاح) ،ت:٣٩٣هـ ، انظر:إشارة التعيين وتراجم النحاة واللغويين ٥٥، وإنباء الرواة لجمال الدين القفطي ١/ ١٩٤، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات الأنباري ٣٤٤.

الضعيف)[١][٢]. وسبب استشهاد ابن كثير بهذا الحديث أن السماء تطش أي: تمطر على الناس فقد يكون المطر ليس ماء بل بسبب ذوبانها .**والراجح والله أعلم أنها** تذوب وتصير مائعة كالدهن كوردة النبات باللون وتفقد ملاستها **يقول الشنقيطي:** (**أما على القول الأول** : فلم نعلم آية من كتاب الله تبين هذه الآية بأن السماء ستحمر يوم القيامة حتى تكون كلون الجلد الأحمر .**أما على القول الثاني** : الذي هو أنها تذوب وتصير مائعة فقد أوضحه الله في غير هذا الموضع وذلك في قوله تعالى في المعارج﴿ **إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ۝٦ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ۝٧ يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ ۝٨** ﴾ (المعارج:٦-٨) والمهل شيء ذائب قد يكون دردي الزيت[٣] وهو عكره أو الذائب من حديد أو نحاس أو نحوهما .وقد أوضح الله تعالى في الكهف أن المهل شيء ذائب يشبه الماء شديد الحرارة وذلك في قوله تعالى﴿ **وَإِن يَسْتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا** ﴾ (الكهف: ٢٩)[٤] وقال الطبري: (وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال عني به

---

(١) الطش و الطشيش المطر الضعيف وهو فوق الرذاذ انظر: لسان العرب/ ابن منظور ج: ٦ ص: ٣١١.

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم/ ابن كثير ج ٤ / ص ٢٧٦.

(٣) (دردي الزيت وغيره ما يبقى في أسفله.) لسان العرب ج٣/ ص١٦٦،و(العكر دردي كل شيء.) لسان العرب ج٤/ ص٦٠٠.

(٤) أضواء البيان / الشنقيطي ج ٧ / ص٥٠٣ .

الدهن في إشراق لونه لأن ذلك هو المعروف في كلام العرب)[١].وقد قال الفراء الذي هو إمام في لغة العرب عند قوله تعالى: ﴿ فَكَانَتۡ وَرۡدَةٗ كَٱلدِّهَانِ ۝٣٧ ﴾ (الرحمن:٣٧) فقال: (شبهها في اختلاف ألوانها بالدهن واختلاف ألوانه)[٢].وقال أبو إسحاق[٣] أيضا: (تتلون من الفزع الأكبر كما تتلون الدهان المختلفة ودليل ذلك قوله عز وجل﴿ يَوۡمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلۡمُهۡلِ ۝٨ ﴾ (المعارج:٨).أي كالزيت الذي قد أغلي). [٤].

المطلب السابع: الإيمان بأن السماوات تكون كالمهل يوم القيامة وفيه:

أولا:معنى المهل في:

---

(١) جامع البيان / الطبري ج ٢٧/ ص١٤٢ ، وانظر: الجامع لأحكام القرآن / القرطبي ج ١٧/ ص١٧٣، و تفسير السعدي/ ابن سعدي ج ١/ ص٨٣١ .

(٢)لسان العرب/ ابن منظور ج ١٣/ ص١٦٢ ، وانظر: معارج القبول/ الحكمي ج ٢/ ص٧٩٠.

(٣) هو: إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة الفزازي،من كبار العلماء،قدم دمشق فحدث بها،وعلم أهل الثغر السنة،كان من أصحاب الأوزاعي ومعاصريه،كان مرابطاً بثغر المصيصة ،قال أبو داود الطيالسي:مات أبو إسحاق الفزازي وما على وجه الأرض أفضل منه ووثقه النسائي، في كتابه:السير في الأخبار والأحداث،ت:١٨٨هـ، انظر: سير أعلام النبلاء/ الذهبي ٨/ ٥٣٩.

(٤) لسان العرب / ابن منظور ج ١٣/ ص١٦٠- ١٦٣ ، و انظر: مختار الصحاح/ الرازي ج : ١ ص : ٨٩.

١- **اللغة** :أمهله أنظره ، والمهلة بالضم السكينة والرفق، والمهل: بالضم اسم يجمع معدنيات الجواهر كالفضة والحديد ونحوهما والقطران الرقيق كالمهلة وما ذاب من صفر أو حديد والزيت أو درديه أو رقيقه وما يتحات عن الخبزة من الرماد،والسم والقيح وصديد الميت وفي حديث أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ : (ادفنوني في ثوبي هذين فإنما هما للمهل والتراب)[١]، والماهل السريع، والمتقدم [٢] .

٢- **الشرع**:أنه: ماء غليظ كدردي[٣]الزيت[٤] قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: **{يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاء كَالْمُهْلِ }** (سورة المعارج: ٨) قال كدردي الزيت).[٥] لأن معنى المهل في الاصطلاح الشرعي هو: كما ذكره

(١) أخرجه:الحاكم في المستدرك ج: ٣ ص: ٦٨،و أورده : البيهقي في شعب الإيمان ج: ٧ ص: ١٠،وابن عبد البر في التمهيد ج ٢٢/ ص١٤٤.

(٢) انظر: القاموس المحيط/ الفيروزآبادي ج ١/ ص١٣٦٨، و مختار الصحاح/ الرازي : ص٢٦٦.

(٣) (دردي الزيت وغيره ما يبقى في أسفله.) لسان العرب ج٣/ ص١٦٦،و(العكر دردي كل شيء.) لسان العرب ج٤/ ص٦٠٠.

(٤) انظر: جامع البيان / الطبري ج ١٥/ ص٢٤٠، وزاد المسير / ابن الجوزي ج٩ / ص٦٧، وفتح الباري/ ابن حجر ج ٨/ ص٥٧٠،وعمدة القاري/ العيني ج ٨/ ص ٢٢٠ ،و ج ١٩/ ص ١٦٢.

(٥) أخرجه:أحمد ج ١/ ص٢٢٣،والمقدسي في الأحاديث المختارة ج ١٠/ ص١٩- ٢٠، وابن الجعد في مسنده ج ١/ ص٣١٩، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٧/ ص١٢٩:(رواه أحمد

ابن حجر أنه: ضرب من القطران [١] أو أن معنى المهل هو: كل شيء أذيب حتى انماع .[٢] أو(المهل ما أذيب على مهل من الفلزات[٣]) [٤] أوأنه:صديد وقيح ودم أسود كعكر الزيت[٥] فعن النبي ﷺ أنه قال:﴿ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ ﴾ (بِمَاء كَالْمُهْلِ):**كعكر الزيت فإذا قرب إليه سقطت فروة وجهه ولو أن دلوا من غسلين[٦] يهراق في الدنيا لأنتن بأهل الدنيا**)[٧]،وقال ابن عَبَّاسٍ

وفيه قابوس بن أبي ظبيان وثقه ابن معين وغيره وضعفه النسائي وغيره وبقية رجاله رجال الصحيح).

(١) انظر: فتح الباري/ ابن حجر ج ٨/ ص٥٧٠ ، وانظر: عمدة القاري/ العيني ج ٨/ ص٢٢٠.

(٢) انظر: جامع البيان / الطبري ج ١٥/ ص٢٣٩ -٢٤٠، و زاد المسير / ابن الجوزي ج ٩/ ص٦٧، و فتح الباري/ ابن حجر ج ٨/ ص٥٧٠ ، وعمدة القاري/ العيني ج ١٩/ ص١٦٢،وج ٨ / ص٢٢٠.

(٣) (الفلز: جواهر الأرض من الذهب والفضة والنحاس) غريب الحديث لابن سلام ج: ٣ ص: ٢١٧.

(٤) روح المعاني/ الألوسي ج ٢٩/ ص٥٩ .

(٥) انظر: جامع البيان / الطبري ج ١٥/ ص٢٤٠، و زاد المسير/ ابن الجوزي ج ٩/ ص٦٧، وفتح الباري/ ابن حجر ج٨ / ص٥٧٠ ، وعمدة القاري/ العيني ج ١٩/ ص١٦٢.

(٦) (كل جرح غسلته فخرج منه شيء فهو غسلين فعلين من الغسل من الجرح والدبر وقال الفراء إنه ما يسيل من صديد أهل النار وقال الزجاج اشتقاقه مما ينغسل من أبدانهم) لسان العرب/ ابن منظور: ج١١:ص٤٩٥ ، وانظر: معجم مقاييس اللغه/ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ج٤:ص٤٢٤

(٧) أخرجه: الترمذي ج٤/ ص٧٠٤،وأحمد ج٣/ ص٧٠،و الحاكم ج ٢/ ص٥٤٤ وقال:(هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه) .

((كَالْمُهْلِ : أَسْوَدُ كَمُهْلِ الزَّيْتِ) [١] ،وعن مجاهد في قوله: ﴿ وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ ﴾ (سورة الكهف: ٢٩) قال القيح والدم [٢].وقد خصص ابن عباس رضي الله عنهما في بعض الروايات عنه المهل بأنه: الفضة[٣] أو هو: الزيت الذي انتهى حره [٤] أي بلغ أشد درجات الحرارة.أو أن معناه: الرماد الذي ينفض عن الخبزة إذا أخرجت من التنور[٥].ويقول الطبري: (وهذه الأقوال وإن اختلفت بها ألفاظ قائليها فمتقاربات المعنى وذلك أن كل ما أذيب من رصاص أو ذهب أو فضة فقد انتهى حره وأن ما أوقدت عليه من ذلك النار حتى صار كدردي الزيت فقد انتهى أيضا حره ..فالمهل إذا هو كل مائع قد أوقد عليه حتى بلغ غاية حره أو لم يكن مائعا فانماع بالوقود عليه وبلغ أقصى الغاية في شدة الحر) [٦] لكن (أكثر ما يستعمل لدردي الزيت كما قال ابن عباس) [٧].

---

(١) أخرجه: البخاري ج ٤/ ص ١٨٢٢ .

(٢) جامع البيان / الطبري ج ١٥/ ص٢٤٠،و: زاد المسير / ابن الجوزي ج ٩/ ص٦٧، و عمدة القاري/ العيني ج ٨/ ص٢٢٠.

(٣) انظر:جامع البيان / الطبري ج ٢٥/ ص١٣١،و زاد المسير / ابن الجوزي ج ٩/ ص٦٧.

(٤) انظر: جامع البيان / الطبري ج ١٥/ ص٢٤٠ ، وزاد المسير / ابن الجوزي ج ٩/ ص٦٧،وفتح الباري/ ابن حجر ج ٨/ ص٥٧٠ ،وعمدة القاري/ العيني ج ١٩/ ص١٦٢.

(٥) زاد المسير / ابن الجوزي ج ٩/ ص٦٧.

(٦) جامع البيان / الطبري ج ١٥/ ص٢٤٠.

(٧) انظر: معاني القرآن الكريم/ النحاس ج ٤/ ص٢٣٤.

فيكون المعنى الشرعي: لتغير السماء كالمهل هو:أنها تكون مائعة كالمذاب من المعدن لكن الراجح هو أنها تكون مائعة ومتعكرة كدردي الزيت وهذا هو ما ذهب إليه ابن عباس رضي الله عنهما.[١]

ثالثا:الدليل على أن السماء تتغير فتكون كالمهل:قوله تعالى: ﴿ **يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ** ﴿٨﴾ ﴾ (سورة المعارج:٨).

معنى هذه الآية باختصار:

السماء تكون كالمهل بعد أن تنشق [٢] وقد وصف الله السماء عند انشقاقها بوصفين كما سبق ذكره [٣]: **أحدهما:** حمرة لونها .**والثاني:** أنها تذوب وتصير مائعة كالدهن وقد أوضح الله تعالى في الكهف أن المهل شيء ذائب يشبه الماء شديد الحرارة وذلك في قوله تعالى: ﴿ **وَإِن يَسْتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا** ﴿٢٩﴾ ﴾ (الكهف:٢٩)[٤]. ولعل المراد أن المهل :هو دردري الزيت ، والله أعلم. [٥] وأما سبب تشبيه السماء بالمهل فهو لسوادها وانكدار أنوارها . والمهل أيضا ما أذيب من معدن من فضة أو نحوها فيجيء له ألوان وتميع مختلط والسماء أيضا للأهوال التي

---

(١) جامع البيان الطبري ج٢٥/ ص١٣٢.

(٢) انظر: الدر المنثور/ السيوطي ج ٧ / ص٦٣١.

(٣) في المبحث الثاني(تشقق السماوات يوم القيامة) .

(٤) أضواء البيان / الشنقيطي ج ٧ / ص٥٠١ .

(٥) (دردي الزيت وغيره ما يبقى في أسفله.) لسان العرب ج٣/ ص١٦٦،و(العكر دردي كل شيء.) لسان العرب ج٤/ ص٦٠٠.

تدركها تصير مثل ذلك[١] والمعنى أن السماء تتغير ضروبا من التغيير كالدهن وعكر الزيت الذائب والمتلون من شدة الحرارة [٢].

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز/ الواحدي ج ٥/ ص٣٦٦.

(٢) انظر: زاد المسير / ابن الجوزي ج ٩/ ص٦٧.

المطلب الثامن: الإيمان بكشط السماوات يوم القيامة وفيه:أولا:معنى الكشط في:

١- **اللغة**:الكشط هو: كشف الغطاء عن الشيء،والجلد عن الجزور إزالته عنه.[١]ولا يقال سلخه وإنما يقال كشطه [٢].ويقول الفراهيدي :(**وفي حديث الاستسقاء[٣] فتكشط السحاب أي تقطع وتفرق)**[٤].

٢- **الشرع**:معنى كشط السماء يوم القيامة هو: قلع السماء عن شدة التزاق[٥].

ثانيا:الدليل على كشط السماء يوم القيامة:قوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتۡ ⑩ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتۡ ⑪** ﴾ (التكوير: ١٠-١١).

كيفية كشط السماء يوم القيامة فهي أنها:

١- تجذب و تقلع كما يقلع السقف و تنزع من مكانها كما ينزع الغطاء عن الشيء فتذهب من مكانها[٦] قاله مجاهد[٧]

---

(١) انظر: لسان العرب/ ابن منظور ج : ٧ ص : ٣٨٧.

(٢) انظر: مختار الصحاح/ الرازي ج : ١ ص : ٢٣٨ ، والعين/ الفراهيدي ج : ٥ ص : ٢٨٩ - ٢٩٠.

(٣) أخرجه: البخاري ج١/ ص٣١٥.

(٤) العين/ الفراهيدي ج : ٥ ص : ٢٨٩ - ٢٩٠ ، وانظر: لسان العرب/ ابن منظور ج : ٧ ص : ٣٨٧.

(٥) انظر: الجامع لأحكام القرآن / القرطبي ج : ١٩ ص : ٢٣٥.

(٦) انظر جامع البيان / الطبري ج : ٣٠ ص : ٧٣، والجامع لأحكام القرآن / القرطبي ج : ١٩ ص: ٢٣٥.

(٧) هو: مجاهد بن جبر المكي أبو الحجاج القارئ إمام التفسير ثقة، ت: ١٠٣هـ، انظر التاريخ الكبير للبخاري: ٧/ ٤١١، والتقريب لابن حجر: ٢/ ٢٢٩.

والسدي[١] والضحاك[٢].[٣]

٢- تطوى كما قال تعالى: ﴿ يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ﴾ (الأنبياء: ١٠٤)[٤].ولا خلاف بين القولين فيكون المعنى أن السماء تقلع ثم تطوى والله أعلم[٥]. يقول الطبري مبيناً أن هذا هو الراجح: (وإذا السماء نزعت وجذبت ثم طويت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل)[٦] .

---

(١) هو: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي ذئب وقيل ابن أبي كريمة السدي الأعور مولى زينب بنت قيس بن مخرمة حجازي الأصل سكن الكوفة وهو السدي الكبير ثقة مأمون روى عنه الثوري وشعبة وغيرهما وكان إسماعيل بن أبي خالد يقول السدي أعلم بالقرآن من الشعبي وأدرك جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ... ما سمعت أحدا يذكر السدي إلا بخير وما تركه أحد .ت:١٢٧هـ.انظر: الأنساب/ السمعاني: ٣/ ٢٣٨-٢٣٩.

(٢) هو :الضحاك بن مزاحم الهلالي ،صاحب التفسير. مات بخراسان سنة اثنتين ومائة. طبقات المفسرين / الأدنروي : (١ / ١٠).

(٣) انظر: جامع البيان / الطبري ج : ٣٠ ص : ٧٣، و: تفسير القرآن العظيم/ ابن كثيرج : ٤ ص: ٤٧٩،

(٤) انظر: جامع البيان / الطبري ج : ٣٠ ص : ٧٣ ، والجامع لأحكام القرآن / القرطبي ج : ١٩ ص : ٢٣٥.

(٥) انظر: الجامع لأحكام القرآن / القرطبي ج : ١٩ ص : ٢٣٥ .وقد قال بهذا أهل اللغة مثل الزجاج والفراء.انظر: زاد المسير / ابن الجوزي ج : ٩ ص : ٤٠-٤١.

(٦) جامع البيان / الطبري ج: ٣٠ ص: ٧٣.

المطلب التاسع: الإيمان بطي السماوات يوم القيامة وفيه:

أولا :معنى الطي في :

١-**اللغة**: الطيّ : نقيض النشر .ويأتي على معاني منها الإدراج ،ومضي العمر و البعد وقطع المسافات وحسن الهيئة والوجهة والوطن وغيرها من المعاني.وفي حديث السفر (اطو لنا الأرض) [1] أي:قربها لنا وسهل السير فيها حتى لا تطول علينا فكأنها قد طويت وفي الحديث : ((**أن الأرض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار**))[2].وتطوت الحية: أي تحوت، والطوى: الجوع. [3]

٢- **الشرع**:هو: لف السماوات يوم القيامة. [4] لأن : معنى الطي : هو إدراج الشيء ولفه . [5]

---

(١) أخرجه : أبو داود ج: ٣ ص: ٣٣،والنسائي في الكبرى ج: ٦ ص: ١٢٨،وأحمد ج: ٢ ص: ٤٣٣،وابن أبي شيبة في مصنفه ج: ٦ ص: ٧٩،وقال الألباني في صحيح أبي داود ٢٢٦٣ (حسن صحيح) .

(٢) أخرجه : الطبراني في الكبير ج: ٢٠ ص: ٣٦٥، و عبد الرزاق في مصنفه ج: ٥ ص: ١٦٣،وأورده ابن عبد البر في التمهيد ج: ٢٤ ص: ١٥٦،وقال:(قال أبو عمر هذا الحديث يستند من وجوه كثيرة وهي أحاديث شتى محفوظة)،و قال الألباني في الجامع الصغير وزيادته. ٢٦٥١:(صحيح) انظر حديث رقم : ١٧٧٠ في صحيح الجامع.

(٣) انظر:لسان العرب / ابن منظور: ج ١٥/ ص١٨- ٢١، والمفردات في غريب القرآن/ أبو القاسم الحسين بن محمد(الراغب) ج ١/ ص٣١٢ - ٢١٢.

(٤) انظر: تفسير ابن أبي حاتم ج١٠/ ص٣٢٥٧.

(٥) انظر: التعاريف / المناوي ج : ١ ص : ٤٥و ٣٣٦.

ثانيا:الأدلة على طي السموات يوم القيامة :

الدليل الأول:قوله تعالى: ﴿ **يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٠٤﴾** ﴾ (الأنبياء: ١٠٤).

المقصود بقوله:(يوم):

المقصود به: يوم القيامة [1] .فقد(روي عن ابن عباس وجماعة غيره أنهم كانوا يقولون الأرض والسموات جميعا في يمينه يوم القيامة)[2].

معنى هذه الآية باختصار:

طي السماء في هذه الآية يحتمل معنيين:أحدهما :الطي الدارج الذي هو ضد النشر وهو :لفها [3] ومنه قوله: ﴿ **وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ** ﴾ **(سورة الزمر:٦٧) .**

والثاني: الإخفاء والتعمية والمحو؛ لأن الله سبحانه يمحو ويطمس رسومها ويكدر نجومها ويكور شمسها.[4]

---

(١) انظر: جامع البيان / الطبري ج ٢٤/ ص٢٧، وتفسير القرآن العظيم/ ابن كثير: ج ٣/ ص٢٠٠ ،وتنوير المقباس / ابن عباس ج ١/ ص٢٧٦.

(٢) جامع البيان/ الطبري ج ٢٤/ ص ٢٥ و٢٧.

(٣) انظر: تفسير ابن أبي حاتم ج ١٠/ ص٣٢٥٧ ، و الجامع لأحكام القرآن / القرطبي ج ١١/ ص٣٤٧.

(٤)انظر: الجامع لأحكام القرآن / القرطبي ج ١١/ ص٣٤٧.، و زاد المسير / ابن الجوزي ج ٥/ ص٣٩٤، و تفسير النسفي / النسفي ج ٣/ ص٩٢،وفتح القدير/ الشوكاني ج ٣/ ص٤٢٩ .

الدليل الثاني:جاء حَبْرٌ إلى النبي صلى الله عليه وسلم **فقال يا محمد أو يا أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّ اللهَّ تَعَالَى يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ يوم الْقِيَامَةِ على إِصْبَعٍ والأرضين على إِصْبَعٍ وَالْجِبَالَ وَالشَّجَرَ على إِصْبَعٍ وَالْمَاءَ وَالثَّرَى على إِصْبَعٍ وَسَائِرَ الْخَلْقِ على إِصْبَعٍ ثُمَّ يَهُزُّهُنَّ فيقول أنا الْمَلِكُ أنا الْمَلِكُ فَضَحِكَ** رسول اللهَّ صلى الله عليه وسلم **تَعَجُّبًا مِمَّا قال الْحَبْرُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ الْحَبْرِ ثُمَّ قَرَأَ**: ﴿ **وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ** ﴿٦٧﴾ ﴾ (الزمر:٦٧)[1].وفي الآية بيان عظمة الله وتنزيه له عن شرك المشركين الذين لم يعطوه حقه من التعظيم قال ابن عباس :(هذه الآية في الكفار فأما من آمن بأنه على كل شيء قدير فقد قدر الله حق قدره،ثم ذكر عظمته بقوله:﴿ **وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ** ﴿٦٧﴾ ﴾ (الزمر: ٦٧)[2].

ثالثا: مذهب أهل السنة والجماعة في صفة يدي الله عز وجل:مذهب أهل السنة والجماعة هو إثبات الصفات لله و إمرارها كما جاءت إثباتا بلا تمثيل أو تكييف وتنزيها بلا تعطيل ولا تحريف، والتصديق بها مع اعتقاد أن صفات الخالق أعظم من أن تماثل صفات المخلوق والتي منها صفة اليد [3]

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) زاد المسير / ابن الجوزي ج ٧ / ص١٩٦..

(٣) انظر: النعوت والأسماء والصفات ج١/ ص٢٧٦ أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي،و ذم التأويل، ج١/ ص٢٤/ عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، ومختصر الفتاوى المصرية

والظاهر المتبادر من اليد بالنسبة للخالق أنها صفة كمال وجلال لائقة بالله جل وعلا ثابتة له على الوجه اللائق بكماله وجلاله وقد بين سبحانه عظم هذه الصفة وما هي عليه من الكمال والجلال وبين أنها من صفات التأثير كالقدرة قال تعالى في تعظيم شأنها﴿ **وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾** ﴾ (الزمر: ٦٧)[١] ويقول الحكمي[٢]: (أخبر أن هؤلاء المشركين ما قدروه حق قدره بل فعلوا ما يناقض ذلك من إشراكهم به من هو ناقص في أوصافه وأفعاله و لأن من أنكر إرساله للرسل وإنزال كتبه عليهم لم يقدره حق قدره وما عظمه وهذا حقيقة قول من قال إنه لا يتكلم ولم ينزل له إلى الأرض كلام ولا كلم موسى تكليما ومعلوم أن هذا إنكار لكمال ربوبيته وحقيقة إلهيته ولحكمته ولم يقدره حق قدره من عبد من دونه إلها غيره أوصافه ناقصة من كل وجه وأفعاله ليس عنده نفع ولا ضر ولا عطاء ولا منع ولا يملك من الأمر شيئا فسووا هذا المخلوق الناقص بالخالق الرب العظيم ولم يقدره حق قدره من جحد صفات كماله ونعوت

لابن تيمية/ بدر الدين أبو عبد الله محمد بن علي الحنبلي البعلي ج ١/ ص٢٠٣ ،وتفسير القرآن العظيم/ ابن كثير ج٤ :ص٦٣ ،و أضواء البيان / الشنقيطي ج ٤/ ص٢٤٨..

(١) انظر: أضواء البيان / الشنقيطي ج ٧/ ص٢٧١.

(٢) هو: حافظ بن علي الحكمي. فقيه، أديب، من علماء جيزان. نشأ بدويًا يرعى الغنم ثم قرأ القرآن الكريم. وبدأ يطلب العلم، وتفرغ للدراسة فظهر فضله وألف كتبًا منها: معارج القبول، الجوهرة الفريدة في العقيدة. توفي سنة ١٣٧٧هـ. انظر مقدمة كتاب معارج القبول.

جلاله وقد وصف سبحانه نفسه بأنه – العلي العظيم – [١] (والذي من عظمته الباهرة وقدرته القاهرة أن الأرضين السبع يوم القيامة قبضة للرحمن وأن السموات على سعتها وعظمتها وتعدد طبقاتها مطويات بيمينه فلم يعظمه حق تعظيمه من سوى به غيره وهل أظلم ممن فعل ذلك ((سبحانه وتعالى عما يشركون)) أي تنزه وتعاظم عن شركهم به [٢] وما وصف سبحانه به نفسه من الصفات يقتضي أن عظمته أعظم مما وصف الحبر ربنا فإن الذي في الآية أبلغ وكما في الصحيحين[٣] عن أبى هريرة عن النبي قال: (**يقبض الله الأرض يوم القيامة ويطوي السماء بيمينه ثم يقول: أنا الملك أين ملوك الأرض**) وفى الصحيحين [٤] عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله : ((**يَطْوِي الله عز وجل السَّمَاوَاتِ يوم الْقِيَامَةِ ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بيده الْيُمْنَى ثُمَّ يقول أنا الْمَلِكُ أَيْنَ الْجَبَّارُونَ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ ثُمَّ يَطْوِي الْأَرَضِينَ بِشِمَالِهِ ثُمَّ يقول أنا الْمَلِكُ أَيْنَ الْجَبَّارُونَ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ**))[٥] يقول الحكمي : (قد أخبر عنه رسوله– ﷺ – في أصح الروايات وأجمع على ذلك أهل الحل والعقد بلا نزاع بينهم ولا نكير(على أنه سبحانه هو) الكبير الذي كل شيء دونه والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه كما أخبر بذلك عن نفسه نصا بينا

---

(١) معارج القبول/ الحكمي ج ١/ ص٥٠.،و انظر: معالم التنزيل/ البغوي :ج ٤/ ص٨٧ ،والصواعق المرسلة/ ابن القيم:١٣٥٩.

(٢) انظر: معالم التنزيل/ البغوي : ج ٤/ ص٨٧، و تفسير السعدي/ ابن سعدي ج ١/ ص٧٢٩.

(٣) أخرجه:البخاري ج: ٥ ص: ٢٣٨٩،و مسلم ج: ٤ ص: ٢١٤٨.

(٤) أخرجه: البخاري ج٥/ ص٢٣٨٩،ومسلم ج: ٤ ص: ٢١٤٨،واللفظ له.

(٥) تفسير القرآن العظيم/ ابن كثير ج: ١ ص: ٢٦ ، وانظر: كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير ج ١٣/ ص١٦٢-١٦٣.

محكما) [١].والله سبحانه له يدان كلتاهما يمين فقد أخرج مسلم أن رسول الله ﷺ قال :(..**كلتا يديه يمين..**)[٢] ، و(عن ابن عباس في قول الله ﴿ **وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ** ﴾ (سورة الزمر: ٦٧) قال كلهن بيمينه وكذلك قال مجاهد [٣] .

رابعاً: مكان الخلق وقت الطي:

يكون الخلق في أماكنهم من السماوات والأرض وقت الطي: فقد أتى رسول الله ﷺ حبر من اليهود قال: **أرأيت إذ يقول الله في كتابه والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه فأين الخلق عند ذلك قال:(هم فيها كرقم الكتاب)** [٤] [٥]، وعن ابن عباس: (قال يطوي الله السموات السبع بما فيها من الخليقة والأرضين السبع بما فيها).[٦]، يقول

---

(١) معارج القبول/ الحكمي ج ١/ ص٥٠.

(٢) أخرجه: مسلم ج: ٣ ص: ١٤٥٨.

(٣) انظر: السنة لعبد الله بن أحمد ج٢/ ص٥٣٢،و كتاب التوحيد/ابن خزيمة ج١/ ص١٩٧،والتنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع/ الملطي ج١/ ص١٣٩ ،و اعتقاد الإمام المبجل ابن حنبل(ذيل طبقات الحنابلة)/ محمد بن أبي يعلى أبو الحسين ج١/ ص٢٩٤، و الشريعة / الآجري ج ٣/ ص١١٦٩، و نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد ج ١/ ص٢٦٧- ٢٦٨، بيان تلبيس الجهمية/ ابن تيمية ج١/ ص٩٨ و١٤٥،و١٥٤، اجتماع الجيوش الإسلامية / ابن القيم ج١/ ص٨٣ و،الصواعق المرسلة/ ابن القيم ج١/ ص٢٢١.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ٢٤/ ٢٧،ولم أجده عند غيره.

(٥) جامع البيان / الطبري ج ٢٤/ ص٢٧.

(٦) تفسير القرآن العظيم/ ابن كثير ج ٣/ ص٢٠٠.

شيخ الإسلام ابن تيمية : (طي السموات لا ينافي أن يكون الخلق في موضعهم وليس في شيء من الحديث أنهم يكونون عند الطي على الجسر[(١)(٢)]).فالطي غير التبديل والذي لا ريب فيه أنه لا بد من تبديلها وطيها يوم القيامة فيكون الخلق وقت الطي في أماكنهم وعند تبديل السموات والأرض يكونون على الجسر و الله أعلم[(٣)].

خامساً : الإيمان بعدم فساد السماوات يوم القيامة :

إن تبديل السماوات وطيها لا يقصد به فسادها أو عدمها يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: (قال طوائف من العلماء: إن قوله: ﴿ **مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ** ﴾ (هود: ١٠٧) أراد بها سماء الجنة وأرض الجنة كما ثبت في الصحيحين(٤) عن النبي – ﷺ – أنه قال (**فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة**)وقال بعض العلماء في قوله تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ١٠٥** ﴾ (الأنبياء:١٠٥) هي

---

(١) انظر المطلب الحادي عشر : تبدل السموات يوم القيامة (مكان الناس عند تبدل الأرض والسموات).

(٢) مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية/ بدر الدين أبو عبد الله محمد بن علي الحنبلي البعلي ج ١/ ص٢٠٣.

(٣) انظر: مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية/ بدر الدين أبو عبد الله محمد بن علي الحنبلي البعلي ج ١/ ص٢٠٣.

(٤) أخرجه:البخاري : ج: ٦ ص: ٢٧٠٠ ،ومسلم ج: ٣ ص: ١٥٠١ .

أرض الجنة وعلى هذا فلا منافاة بين انطواء هذه السماء وبقاء السماء التي هي سقف الجنة إذ كل ما علا فإنه يسمى في اللغة سماء كما يسمى السحاب سماء والسقف سماء وأيضا فإن السماوات وإن طويت وكانت كالمهل واستحالت عن صورتها فإن ذلك لا يوجب عدمها وفسادها بل أصلها باق بتحويلها من حال إلى حال كما قال تعالى: ﴿ **يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ** ﴿٤٨﴾ ﴾ (إبراهيم:٤٨) وإذا بدلت فإنه لا يزال سماء دائمة وأرض دائمة والله أعلم)[١].

المطلب العاشر: الإيمان بفتح السماوات كالأبواب يوم القيامة وفيه:

أولا:معنى الفتح في:

١-اللغة:الفتح نقيض الإغلاق[٢] وفي الحديث: ((**أعطيت مفاتيح خزائن الأرض**))[٣] وفي رواية: (مفاتح)[٤]، والفتح الماء الجاري والاستفتاح الاستنصار وفي الحديث: ((**أنه كان يستفتح بصعاليك المهاجرين**))[٥] ومنه

---

(١)مجموع الفتاوى/ ابن تيمية ج ١٥/ ص١٠٩- ١١٠،وانظر: دقائق التفسير/ ا بن تيمية ج ٢/ ص٢٥٨، و بيان تلبيس الجهمية ج١/ ص١٥٤ -١٥٥.

(٢) انظر: العين/ الفراهيدي ج: ٣ ص: ١٩٤، و لسان العرب/ ابن منظور ج: ٢ ص: ٥٣٦.

(٣) أخرجه:البخاري: ج: ٥ ص: ٢٣٦١،و مسلم: ج: ٤ ص: ١٧٩٥.

(٤) أخرجه:ابن أبي شيبة في مصنفه ج: ٦ ص: ٣٢٧ ولم أجده عند غيره

(٥) أخرجه:الطبراني في الكبير ج: ١ ص: ٢٩٢،والمقدسي في الأحاديث المختارة ج: ٤ ص: ٣٣٧،وقال:(إسناده مرسل)،أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ج: ١٠ ص: ٢٦٢،وقال:(رواه الطبراني ورجال الرواية الأولى رجال الصحيح).

قوله تعالى: ﴿ إِن تَسۡتَفۡتِحُواْ فَقَدۡ جَآءَكُمُ ٱلۡفَتۡحُۖ ﴾ (الأنفال: ١٩)[١] والحكم والقضاء فقوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا ٱفۡتَحۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ قَوۡمِنَا بِٱلۡحَقِّ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡفَٰتِحِينَ ٨٩ ﴾ (الأعراف:٨٩) أي اقض بيننا والفتح النصرة قال تعالى ﴿ إِن تَسۡتَفۡتِحُواْ فَقَدۡ جَآءَكُمُ ٱلۡفَتۡحُۖ ﴾ (الأنفال :١٩).[٢]

٢- **الشرع**:هو: تشقق السماء وتصدعها وتفطرها فتكون طرقا أو قطعا كالأبواب. [٣]

ثانيا:الأدلة على فتح السماء كالأبواب يوم القيامة :

الدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبٗا ١٩ ﴾ (النبأ:١٩)

معنى هذه الآية باختصار:

معنى فتح السماء أبوابا يوم القيامة أنها: تتقطع. أو تتصدع وتكون أبوابا.أو تنحل وتتناثر حتى تصير فيها أبوابٌ أو تصير كلها أبوابا أو تكون ذات أبواب **أو أنها** تتشقق وتتفطر. [٤] .

---

(١) انظر: لسان العرب/ ابن منظور ج: ٢ ص: ٥٣٨.

(٢) انظر: العين/ الفراهيدي ج: ٣ ص: ١٩٤،و لسان العرب/ ابن منظور ج: ٢ ص: ٥٣٨،و مختار الصحاح/ الرازي ج: ١ ص: ٢٠٥.

(٣) انظر: جامع البيان / الطبري ج: ٣٠ ص: ٨ .

(٤) انظر: جامع البيان / الطبري ج: ٣٠ ص: ٨ -١١٢.،و زاد المسير / ابن الجوزي ج: ٩ ص: ٧.، و الجامع لأحكام القرآن / القرطبي ج: ١٩ ص: ١٧٦.

يقول الألوسي[١]:(وفسر الفتح بالشق لقوله تعالى:﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ﴾ (الانشقاق:١)، وقوله سبحانه:﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ﴾ (الانفطار:١) إلى غير ذلك والقرآن يفسر بعضه بعضا وجاء الفتح بهذا المعنى كفتح الجسور وما ضاهاها).[٢] (وكانت من قبل شدادا لا فطور فيها ولا صدوع)[٣].ولا تناقض ولا تنافر بين الأقوال السابقة فهي إما صفة لما يحصل للسماء يوم القيامة أو لازمٌ من لوازم هذه الصفة .

ثالثا :سبب فتح السماء كالأبواب يوم القيامة:

لقد بين القرطبي السبب بقوله:(لنزول الملائكة كما قال تعالى:﴿ وَيَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلۡغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾ ﴾ (الفرقان: ٢٥)[٤]. وفتح السماء فيه كمال قدرة الله تعالى حتى كان شق هذا الجرم العظيم كفتح الباب سهولة وسرعة وكان بمعنى صار ولدلالتها على الانتقال من حال إلى أخرى.[٥]

---

(١) هو: محمود بن عبد الله الألوسي:شهاب الدين أبو الثناء، مفسر، محدث، أديب من أهل بغداد، ولد فيها ١٢١٧هـ له كتب عديدة منها روح المعاني، توفى سنة ١٢٧٠هـ، انظر: الأعلام/ الزركلي: ٨/ ٥٤، ذكرى أبي الثناء الألوسي/ عباس العزاوي.

(٢) روح المعاني/ الألوسي ج: ٣٠ ص: ١٣ .

(٣) جامع البيان/ الطبري ج: ٣٠ ص: ٨.

(٤) الجامع لأحكام القرآن / القرطبي ج: ١٩ ص: ١٧٦ ، وانظر: زاد المسير / ابن الجوزي ج: ٩ ص: ٧، و تفسير القرآن العظيم/ ابن كثيرج: ٤ ص: ٤٦٤.

(٥) انظر: روح المعاني/ الألوسي ج : ٣٠ ص : ١٣.

المطلب الحادي عشر: الإيمان بتبدل السماوات يوم القيامة وفيه:

أولا:معنى التبدل في

١-اللغة: استبدل الشيء بغيره و تبدله به إذا أخذه مكانه والأصل في التبديل تغيير الشيء عن حاله والأصل في الإبدال جعل شيء مكان شيء آخر وقوله عز وجل:﴿ **يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ** ﴿٤٨﴾ ﴾ (إبراهيم: ٤٨). و بدل الشيء: حرفه [١] .

٢- الشرع: قال الزجاج : (تبديل السموات انتثار كواكبها وانفطارها وانشقاقها وتكوير شمسها وخسوف قمرها... وحقيقته أن التبديل تغيير الصورة إلى صورة أخرى والجوهرة بعينها)[٢].فالتبدل هو: اختلاف أحوال الشيء فالمعنى هو تغير السموات عن الحال التي كانت عليها[٣]. وتبدل السماء يوم القيامة هو:اختلاف أحوالها وتغيرها فمرة كالمهل ومرة تكون كالدهان [٤] لا اختلاف ذاتها ،فهو تبدل في الصفات لا في الذوات وذلك بتكوير شمسها وتناثر نجومها [٥].

---

(١) انظر: العين/ الفراهيدي ج : ٨ ص : ٤٥، و لسان العرب/ ابن منظور ج : ١١ ص : ٤٨ - ٤٩، و مختار الصحاح/ الرازي ج : ١ ص : ١٨.

(٢) لسان العرب/ ابن منظور ج : ١١ ص : ٤٨ .

(٣) انظر: زاد المسير / ابن الجوزي ج ٤ / ص ٣٧٦ ،و مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية/ بدر الدين أبو عبد الله محمد بن علي الحنبلي البعلي ج ١/ ص٢٠٣.

(٤) انظر: زاد المسير / ابن الجوزي ج ٤ / ص ٣٧٦.

(٥) انظر: معالم التنزيل/ البغوي ج ٣ / ص ٤١ ، و مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية/ بدر الدين أبو عبد الله محمد بن علي الحنبلي البعلي ج ١/ ص٢٠٣.

ثانيا: الأدلة على تبدل السموات يوم القيامة:

قال تعالى: ﴿ **يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾** ﴾ (سورة إبراهيم: ٤٨).

ومذهب أهل السنة والجماعة إثبات تبدل السموات يوم القيامة. [١]

ثالثاً: المقصود بتبدل السماوات يوم القيامة:

ذكر العلماء عدة أقوال في المراد بتبدل السموات يوم القيامة وأنه تبدل وتغير حقيقي:

أحدها: تبدل السماوات إلى ذهب.

الثاني: تبدل السماوات إلى جنات.

الثالث: أن تبدل السماوات هو: تكوير شمسها وتناثر نجومها[٢].

الرابع: أن تبدل السماوات هو: اختلاف أحوالها فمرة كالمهل ومرة تكون كالدهان **الخامس** : أن تبدل السماوات هو: أنها تطوى.

السادس : أن تبدل السماوات هو: تشققها فلا تظل على حالها [٣].

---

(١) انظر: معارج القبول/ الحكمي ج٢/ ص٧٨١ – ٧٩١.،وشرح قصيدة ابن القيم/ ابن عيسى ج١/ ص٨٧ .

(٢) انظر: معالم التنزيل/ البغوي ج ٣/ ص٤١ ، و زاد المسير / ابن الجوزي ج ٤/ ص٣٧٦، و عمدة القاري/ العيني ج ٢٣/ ص١٠٣.

(٣) انظر زاد المسير / ابن الجوزي ج ٤/ ص٣٧٦ .

السابع : أن هناك من قال بأن التبدل للسماء يقع مرتين مرة تبدل صفات والأخرى تبدل في الذات.يقول ابن حجر: (...أن تبديل السماوات والأرض يقع مرتين إحداهما تبدل صفاتهما فقط وذلك **عند النفخة الأولى** فتنثر الكواكب وتخسف الشمس والقمر وتصير السماء كالمهل وتكشط عن الرؤوس وتسير الجبال وتموج الأرض وتنشق إلى أن تصير الهيئة غير الهيئة **ثم بين النفختين** تطوى السماء والأرض وتبدل السماء والأرض ..)[1]، والراجح والله أعلم القول الثالث والرابع ، فهي وإن اختلفت ألفاظها فمعناها واحد، وهذا ما رجحه ابن الجوزي[2] من أن تبدل السماء المذكور في هذه الآية هو تغير لصفاتها فقط لا ذاتها[3] فهو تغييرها عن حالها التي كانت عليها في الدنيا إلى حال أخرى وهذا ما ذهب إليه كثير من المفسرين[4] فعن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى: **{لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ}**.(الانشقاق:١٩). قال هي السماء تشقق ثم تحمر ثم تنفطر وقال ابن

---

(١) فتح الباري/ ابن حجر ج١١/ ص٣٧٦ -٣٧٧.

(٢) هو أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن الجوزي، علامة عصره في التاريخ والحديث له تصانيف عديدة منها (الأذكياء) و (تلبيس إبليس) و (زاد المسير) ت:٥٧٩هـ. انظر الكامل في التاريخ / عز الدين بن الأثير: ١٢/ ١٧١.

(٣) انظر: زاد المسير / ابن الجوزي ج ٤ / ص٣٧٦.

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن / القرطبي ج١٩/ ص ٢٧٨ ، و معالم التنزيل/ البغوي ج ٣/ ص٤١٠، و الدر المنثور/ السيوطي ج٨/ ص٤٦٠، و أضواء البيان / الشنقيطي ج٢/ ص٢٦٣، و كشف المشكل/ ابن الجوزي: ج٢/ ص٤٠٢.

عباس حالا بعد حال).[١]، وهذا التغير في الصفات و الأحوال لا يوجب فسادها أو تغير ذاتها بأن تكون من ذهب أو غيره ، لأن التبدل يكون في الصفات لا في الذوات وذلك بتكوير شمسها وتناثر نجومها وكونها مرة كالدهان ومرة كالمهل فكلما تغيرت الصفات صار هذا غير هذا وإن كان الأصل واحدا وهذا كما يعاد خلق الإنسان ويبقى طوله ستون ذراعا[٢] ولا يكون التبدل بفسادها وذهابها بالكلية[٣] لأن السماوات وإن طويت وبدلت واستحالت عن صورتها فإن ذلك لا يوجب عدمها وفسادها أو تغير ذاتها بأن تكون من ذهب أو غيره بل أصلها باق ودائم بتحويلها من حال إلى حال .وهو ما ذهب إليه شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله :(إن السماوات وإن طويت وكانت كالمهل واستحالت عن صورتها فإن ذلك لا يوجب عدمها وفسادها بل أصلها باق بتحويلها من حال إلى حال كما قال تعالى :﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ﴾ وإذا بدلت فإنه لا يزال سماء دائمة

(١) انظر: جامع البيان / الطبري ج٣٠/ ص١٢٤.

(٢) قال صلى اله عليه وسلم(أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ من أُمَّتِي على صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ على أَشَدِّ نَجْمٍ في السَّمَاءِ إِضَاءَةً ثُمَّ هُمْ بَعْدَ ذلك مَنَازِلُ لَا يَتَغَوَّطُونَ ولا يَبُولُونَ ولا يَمْتَخِطُونَ ولا يَبْزُقُونَ أَمْشَاطُهُمْ الذَّهَبُ وَمَجَامِرُهُمْ الْأَلُوَّةُ وَرَشْحُهُمْ الْمِسْكُ أَخْلَاقُهُمْ على خُلُقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ على طُولِ أَبِيهِمْ آدَمَ سِتُّونَ ذِرَاعًا) أخرجه: البخاري ج٣/ ص١٢١٠،و مسلم ج٤/ ص٢١٧٩.

(٣) انظر: مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية/ بدر الدين أبو عبد الله محمد بن علي الحنبلي البعلي ج ١ / ص٢٠٣.

وأرض دائمة والله أعلم)[١] ويقول أيضا: (فالذي جاءت به السنة مطابق لما في القرآن في المستقبل أخبر تعالى بالقيامة والحسنات والجنة والنار ولم يخبر بأن العالم يعدم ويفنى بحيث لا يبقى شيء بل أخبر باستحالة العالم .قال تعالى :(﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ ﴾ (سورة إبراهيم: ٤٨) وقال تعالى : ﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ ﴾ (سورة الرحمن: ٣٧) وقال تعالى: ﴿ يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ ﴿٨﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ﴿٩﴾ ﴾ (سورة المعارج ٨- ٩)، وقال تعالى: ﴿ إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا ﴿٤﴾ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ﴿٥﴾ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ﴿٦﴾ وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ﴿٧﴾ ﴾ (سورة الواقعة: ٤-٧)وقال تعالى ﴿ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴿٥﴾ ﴾ (سورة القارعة:٤-٥) وقال تعالى ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ ﴾ (سورة التكوير ١-٦) وقال تعالى: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾ ﴾ سورة الإنفطار(١-٤) وقال تعالى: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾ ﴾ (سورة الانشقاق:١-٤) وأمثال هذه النصوص التي تبين الإستحالة والتغير على السموات والأرض والجبال وأنها تستحيل أنواعا من

---

(١) مجموع الفتاوى/ ابن تيمية ج ١٥/ ص ١١٠، وانظر بيان تلبيس الجهمية ج١/ ص١٥٤

الإستحالة لتعدد الأوقات)[١] وقد قال ابن حزم: (كل كلامه – تعالى– حق لا يجوز الاقتصار على بعضه دون بعض فصح يقينا أن تبديل السموات والأرض إنما هو تبديل أحوالها لا إعدامها لكن إخلاؤها من الشمس والقمر والكواكب والنجوم وتفتيحها أبوابا وكونها كالمهل وتشققها ووهيها وانفطارها وتدكدك[٢] الأرض والجبال وكونها كالعهن[٣] المنفوش[٤] وتسييرها وتسجير البحار[٥] فقط وبهذا تتألف الآيات كلها ... ومن اقتصر على آية التبديل كذب كل ما ذكرنا وهذا كفر ممن فعله ومن جمعها كلها فقد آمن بجميعها وصدق الله تعالى في كل ما قال وهذا يوجب ما قلناه ضرورة وبالله تعالى التوفيق)[٦].ويقول ابن عيسى (والتبديل قد يكون في الذات كما في بدلت الدراهم بالدنانير وقد يكون في الصفات كما بدلت الحلقة خاتما والآية تحتمل الأمرين وبالثاني قال الأكثر .)[٧] والطي لا يكون من التبديل يقول شيخ الإسلام ابن تيمية:(وأما قوله ﴿ **يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ**

---

(١) الصفدية ج٢/ ص٢٢٥

(٢) (الدك :كسر الحائط والجبل قال الله عظم عزه :(جعله دكا).انظر: العين/ الفراهيدي: ج٥:ص٢٧٤

(٣) عهن العهن الصوف المصبوغ ألوانا . انظر: لسان العرب/ ابن منظور: ج١٣:ص٢٩٧

(٤) (النفش :هو ندف القطن والصوف) . لسان العرب ج٦:ص٣٥٧

(٥) ملئت وفاضت .انظر: لسان العرب/ ابن منظور: ج٤:ص٣٤٥

(٦) الفصل في الملل / ابن حزم : ج ٢/ ص٨٧ .

(٧) شرح قصيدة ابن القيم/ ابن عيسى ج١/ ص٨٧.

ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِۚ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥۚ وَعْدًا عَلَيْنَآۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴾ (الأنبياء :١٠٤) ، فالطي غير التبديل)[1].

رابعا: مكان الناس عند تبدل الأرض والسماوات :

لقد مر في مبحث طي السموات أقوال العلماء في أن الخلق عند الطي يكونون في أماكنهم في السماء والأرض ، أما في التبديل فيوضح مكان الخلق ما روي عن عائشة[2] قالت:سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله-عز وجل - (**يوم تبدل الأرض والسموات**)**فأين يكون الناس يومئذ يا رسول الله ؟ فقال: على الصراط**) [3].

المطلب الثاني عشر: تحديد وقت تغير السماء وتبدلها:

هل هذه التغيرات و هذا التبدل مقدمات وعلامات لقرب قيام الساعة؟، أم هي من أهوال يوم القيامة؟،لقد ذكر القرطبي أن انشقاق السماء و تصدعها وتفطرها من أشراط الساعة وعلاماتها[4]

---

(١) مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية/ بدر الدين أبو عبد الله محمد بن علي الحنبلي البعلي ج ١/ ص٢٠٣.

(٢) هي : أم المؤمنين وتكنى أم عبد الله ـ عائشة بنت أبي بكر، زوج رسول الله ﷺ وأحبهن إليه وأكثرهن رواية للحديث عنه وأفقه نساء الأمة، ت: ٥٧هـ، انظر: أسد الغابة/ ابن الأثير: ١٨٨/٧.

(٣) أخرجه:مسلم ج: ٤ ص: ٢١٥٠.

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن / القرطبي ج : ١٩ ص : ٢٦٩ ، وشرح قصيدة ابن القيم (توضيح المقاصد)/ أحمد ابن عيسى ج١/ ص٩٣.

أما الطبري[١] وابن كثير [٢] والسيوطي .[٣] وكثير من العلماء،فقد ذكروا أن تلك التغيرات تكون يوم القيامة.وهذا هو الراجح والله أعلم لأن الله ذكر في كتابه أن ذلك يكون في(يوم)وهو (**يوم القيامة**) يقول الشنقيطي: (وما ذكره تعالى في هذه الآية الكريمة من انشقاق السماء يوم القيامة في قوله تعالى: ﴿ **فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ** ﴾ (الحاقة(١٥: ١٦) وقوله تعالى: ﴿ **وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا** ﴾ (الفرقان:٢٥)[٤].،وقوله تعالى: ﴿ **يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ** ﴾ (إبراهيم :٤٨).وخروج الناس من الأجداث وبروزهم لله لا يكون إلا يوم القيامة.وعن عائشة قالت:سألت رسول الله ﷺ عن قوله- عز وجل - **يوم تبدل الأرض والسموات فأين يكون الناس يومئذ يا رسول الله فقال: على الصراط)**[٥]، والصراط ينصب على ظهر جهنم[٦] أعاذنا الله وجميع المسلمين منها يوم القيامة .

---

(١) انظر: جامع البيان / الطبري ج٢٧/ ص١٤١ ، والفصل في الملل / ابن حزم ج٣/ ص٧٧، و مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية/ بدر الدين أبو عبد الله محمد بن علي الحنبلي البعلي ج١/ ص٢٠٣.

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم/ ابن كثير : ج٢/ ص٥٤٤و ج٣/ ص٢٠٠و ج ٤/ ص ٢٧٥- ٢٧٦و ج : ٤ ص: ٤٨٩.

(٣) انظر: الدر المنثور/ السيوطي ج٧ / ص٦٣١.

(٤) أضواء البيان / الشنقيطي ج٧ / ص٥٠٣ .

(٥) سبق تخريجه.

(٦) أخرجه: البخاري ج: ٦ ص: ٢٧٠٦،ومسلم ج: ١ ص: ١٦٩.

المطلب الثالث عشر: التدرج في أحوال السماء و تبدلها يوم القيامة:

بعد أن ظهرت معاني التغيرات في صفات السموات يوم القيامة والمراد بأحوالها وإيراد الأدلة على ذلك بقي معرفة الترتيب لهذا التغير [١] وهو على النحو التالي والله أعلم:

الأول: المور فهو أول تغير للسماء يوم القيامة:

قال تعالى:- : ﴿ يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا ۝٩ ﴾ (الطور:٩)،فالسماء تمور و تتحرك ويموج بعضها في بعض [٢].وتضطرب فتتشقق ويحدث بها تغيرات كثيرة تبعا لذلك[٣]، فالمور بمعنى التحرك والاضطراب فتحصل أمور كثيرة تبعاً لهذا منها التشقق وغيره .

ثانيا :الانشقاق : ويحدث للسماء يوم القيامة بعد المور :

قال تعالى: **{إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ}** (سورة الإنشقاق١) ويحصل الانشقاق تبعا للمور يقول الطبري: عن السماء (أنها تتغير ضروبا من التغيير وتشقق بالغمام مرة وتحمر أخرى فتصير وردة كالدهان وتكون أخرى كالمهل..)[٤]

---

(١) لقد أوردت المطالب على حسب هذا الترتيب لكن ارتأيت تأجيل هذا المطلب إلى أن تتضح المعاني في اللغة والاصطلاح .

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم/ ابن كثير ج ٤/ ص٢٤١.

(٣) انظر: تفسير السعدي/ ابن سعدي ج ١/ ص٨٨٣ .

(٤) جامع البيان / الطبري ج٣٠/ ص١٢٤.

- الدليل على أن السماء تكون بعد الانشقاق كالوردة قوله تعالى: ﴿ **فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ** ﴿٣٧﴾ ﴾ (الرحمن:٣٧)،فهنا حصل الانشقاق أولاً ثم تلاه كونها كالوردة.

- الدليل على أن السماء تكون بعد الانشقاق واهية قوله تعالى: ﴿ **وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ** ﴿١٦﴾ ﴾ (الحاقة:١٦).

فبعد الانشقاق صارت واهية و ضعيفة وقد ذكر بعض المفسرين أن الوهي يكون بمعنى التشقق[1]

ثالثا: الانفطار والانفراج الذي يصيب السماء :

قال تعالى: ﴿ **إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ** ﴿١﴾ ﴾ (الانفطار: ١).

قال تعالى : ﴿ **وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ** ﴿٩﴾ ﴾ (المرسلات :٩).

فالسماء يوم القيامة بعد المور تتشقق و تتفطر وتنفرج وكل هذه الكلمات بمعنى واحد[2].

قال عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه - عند قوله {**لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ**} (الإنشقاق : ١٩):

(هي السماء تشقق ثم تحمر ثم تنفطر وقال ابن عباس حالا بعد حال)[3]

---

(١) انظر: جامع البيان / الطبري ج: ٢٩ ص: ٥٦ ،و زاد المسير / ابن الجوزي ج: ٨ ص: ٣٤٩.

(٢) انظر: جامع البيان / الطبري ج : ٢٩ ص : ٢٣٣.،و زاد المسير / ابن الجوزي ج : ٨ ص: ٤٤٧ ، و تفسير القرآن العظيم/ ابن كثير ج : ٤ ص : ٤٦٠ ، و التبيان في تفسير غريب القرآن/ ابن الهائم ج : ١ ص : ٤٤٢، و قد مضى معنى الانشقاق والانفراج و الانفطار في اللغة والاصطلاح في مبحث الانشقاق،والانفطار، والانفراج .

(٣)جامع البيان / الطبري ج٣٠/ ص١٢٤، وانظر: شعب الإيمان/ البيهقي ج١/ ص٢٣٥.

رابعا: أن تكون السماء وردة كالدهان:

قال تعالى ﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ ﴾ (الرحمن:٣٧)

أكثر المفسرين مجمعون على أن التحولات والتغيرات التي تحصل للسماء يوم القيامة متتابعة بعد الانشقاق فتكون وردة كالدهان وتكون أخرى كالمهل مستدلين بأدلة من كتاب الله ورد ذكرها في أول هذ المبحث لكن وقع خلاف بينهم في أي هذه التغيرات تلي الانشقاق فقال بعضهم :إن السماء تتحول إلى وردة كالدهان قبل تحولها إلى المهل[١] والبعض الآخر ذكر العكس .[٢] والله أعلم أن السماء بعد تشققها وتفطرها وتعرضها للحرارة تذوب فتكون كالوردة في الصفة واللون ثم تذوب أكثر عند اشتداد الحرارة فتكون كالمهل الذي هو الزيت كما تبين معناه في مبحث المهل والدهان[٣] والزيت كما هو معلوم أكثر سيولة من الدهن.

يقول ابن حجر: (جمع بعضهم بأنها تنشق أولا فتصير كالوردة وكالدهان وواهية وكالمهل وتكور الشمس والقمر وسائر النجوم ثم تطوى السماوات..)[٤].

---

(١) انظر: جامع البيان / الطبري ج٣٠/ ص١٢٤ ،و الجامع لأحكام القرآن / القرطبي ج١٩/ ص٢٧٨،و أضواء البيان / الشنقيطي ج٢/ ص٢٦٣.

(١) انظر: زاد المسير / ابن الجوزي ج٩/ ص٦٧،و الجامع لأحكام القرآن / القرطبي ج١٩/ ص٢٧٨، و الدر المنثور/ السيوطي ج٧/ ص٦٣١ ،و معارج القبول/ الحكمي ج٢/ ص٧٧٨.

(٣) انظر: المبحث السادس ،والمبحث السابع .

(٤) فتح الباري/ ابن حجر ج١١/ ص٣٧٦.

خامسا: أن تكون السماء كالمهل:

يقول تعالى: ﴿ يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ ﴿٨﴾ ﴾ (سورة المعارج: ٨).أي كالزيت الذائب من شدة الحرارة [1]. فهي تصير إلى هذه الصفة بعد انشقاقها وتحولها إلى وردة.

سادسا: كشط السماء وطيها:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾ ﴾ (التكوير: ١١).

بعض المفسرين [2] جعل الكشط هو الطي لكن الظاهر والله أعلم أن هناك فرق بين الكشط الذي هو نزع وقلع السماء والذهاب بها وهذا قد يكون بدون لف.[3] وبين الطي الذي هو لف السماء فيأتي بعد الكشط .

---

(١) انظر: جامع البيان / الطبري ج ١٥/ ص٢٤٠، و فتح الباري/ ابن حجر ج ٨/ ص٥٧٠،و عمدة القاري/ العيني ج ٨/ ص ٢٢٠ ،و عمدة القاري/ العيني ج ١٩/ ص ١٦٢، و زاد المسير / ابن الجوزي ج٩ / ص٦٧.

(٢) انظر: جامع البيان / الطبري ج : ٣٠ ص : ٧٣ ، و الجامع لأحكام القرآن / القرطبي ج : ١٩ ص : ٢٣٥.

(٣) انظر: جامع البيان / الطبري ج : ٣٠ ص : ٧٣ ، و تفسير القرآن العظيم/ ابن كثير ج : ٤ ص: ٤٧٩.

يقول البيهقي[١]: (والسماء تتفطر وتصير كالمهل فتطوى كما يطوى الكتاب)[٢] ويقول الإمام القرطبي :(انكشط أي ذهب فالسماء تنزع من مكانها كما ينزع الغطاء عن الشيء وقيل تطوى كما قال تعالى : ﴿ يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ﴾ (الأنبياء: ١٠٤).فكأن المعنى قلعت فطويت والله أعلم)[٣].

سابعاً: أن السماء تتفتح كالأبواب:

قال تعالى: ﴿ **وَفُتِحَتِ السَّمَاء فَكَانَتْ أَبْوَابًا** ﴾ (النبأ : ١٩) فحصول الأبواب يكون بعد التشقق قال تعالى : ﴿ **وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا** ﴿٢٥﴾ ﴾ (الفرقان:٢٥).

(١) هو:الإمام الحافظ العلامة شيخ خراسان أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي البيهقي صاحب التصانيف كان عنده مستدرك الحاكم فأكثرعنه وعنده عوال ومسانيد وبورك له في علمه لحسن قصده وقوة فهمه وحفظه ومن تصانيفه الأسماء والصفات والسنن الكبرى ،والسنن والآثار ،وشعب الإيمان، ودلائل النبوة ،والسنن الصغرى،تـ:٤٥٨هـ، انظر: تذكرة الحفاظ/ القيسراني: ٣/ ١١٣٢.

(٢) شعب الإيمان/ البيهقي ج١/ ص٢٣٥.

(٣) الجامع لأحكام القرآن / القرطبي ج : ١٩ ص : ٢٣٥ ،و انظر زاد المسير / ابن الجوزي ج : ٩ ص : ٤٠-٤١. وقد قال به أهل اللغة مثل الزجاج والفراء أنظر: المبحث الثامن:كشط السماوات يوم القيامة.

الخاتمــة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات

وبعد ؛فإني استخلصت من هذا البحث ما يأتي :الأول – أن السمو هو:الارتفاع والعلو سواء كان حسيا أو معنويا بارتفاع الذات أوالمنزلة والحسب والقدر. والسموات أطباق وغطاء للأرض تظلها وهي ما علاها.

الثاني: أنه يجب الإيمان بأن السماء يوم القيامة تتبدل وتتغير أحوالها وصفاتها كما ثبت بالأدلة وهي: **أولا**: أنها **تتشقق**. **ثانيا**: أنها **تتفطر**: وانفطارها هو :انشقاقها.**ثالثا**: **أنها** تنفرج **رابعا**:أنها تكون واهية:أي ضعيفة. خامسا: أنها تكون حمراء ذائبة كوردة كالدهان .**سادسا**: أنها تكون كالمهل مائعة. **سابعا**: أنها تكشط . **ثامنا**: أنها تطوى. **تاسعا**:أنها تفتح فتكون أبوابا. **عاشرا**: **أنها تمور**.الحادي عشر: أن تبدل السموات هو تبدل في صفاتها وأحوالها لا في ذاتها.

الثالث: **أن وقت التغيرات التي تحصل للسماء هو** يوم القيامة.وهذا هو الراجح والله أعلم لأن الله ذكر في كتابه أن ذلك يكون في يوم .وهو يوم القيامة حيث يقول تعالى : ﴿ **فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴿١٦﴾** ﴾ الحاقة(١٥ : ١٦) وغيرها من الأدلة

الرابع: **إن صفات السماء تتغير وأحوالها تتبدل وتغيرها يكون متدرجا على الترتيب التالي**:**أولا**: المور فهو أول تغير للسماء يوم القيامة.**ثانيا** : الانشقاق : يحدث للسماء يوم القيامة .**ثالثا**: الانفطار والانفراج والوهي

الذي يصيب السماء .**رابعا**:أنها تكون وردة كالدهان.**خامسا**: أنها تكون كالمهل.**سادسا**: أنها تكشط و تطوى .**سابعا**: تتفتح كالأبواب. **ثامنا** :تبدل السموات من حال إلى حال. **فيجب الإيمان بجميع هذه التغيرات التي ستحصل للسماء يوم القيامة لأنها جزء لا يتجزأ من عقيدة الإيمان باليوم الآخر.**

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

ثبت المصادر:

أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، / صديق بن حسن القنوجي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٧٨، تحقيق: عبد الجبار زكار.

الأحاديث المختارة، / أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي، دار النشر: مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة - ١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش .

إرشاد العقل السليم / أبو السعود محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

أساس البلاغة/ أبو القاسم محمود لزمخشري،دار الفكر،١٣٩٩هـ.

الاستيعاب في معرفة الأصحاب، / يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، دار النشر: دار الجيل - بيروت - ١٤١٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد البجاوي.

أسد الغابة في معرفة الصحابة/ عز الدين بن الأثير أبو الحسن الجزري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت / لبنان - ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي.

الإصابة في تمييز الصحابة، / أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار الجيل - بيروت - ١٤١٢ - ١٩٩٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد البجاوي.

أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن/ محمد الأمين الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر. - بيروت. - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م. ، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات.

أعلام الموقعين/ ابن القيم، ط/١، ١٤١١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ، ط / ١٩٧٣م ، دار الجيل ، بيروت .

الأعلام/ الزركلي، دار العلم للملايين،بيروت.

أنباء الرواة لجمال الدين القفطي، دار الفكر العربي، مؤسسة الكتب والثقافة ،١٩٨٨هـ.

الأنساب، / أبو سعد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي السمعاني، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الله عمر البارودي.

البداية والنهاية، / إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، دار النشر: مكتبة المعارف – بيروت.

التاريخ الكبير، / محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار النشر: دار الفكر، تحقيق: السيد هاشم الندوي.

تاريخ بغداد، / أحمد بن علي أبي بكر الخطيب البغدادي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، / محمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان بن زبر الربعي، دار النشر: دار العاصمة - الرياض - ١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عبد الله أحمد سليمان الحمد.

التبيان في تفسير غريب القرآن، / شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري، دار النشر: دار الصحابة للتراث بطنطا مصر - ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، الطبعة: الأولى، تحقيق: فتحي أنور الدابلوي.

تحرير ألفاظ التنبيه (لغة الفقه)/ يحيى بن شرف بن مري النووي أبو زكريا-دار النشر : دار القلم-مدينة النشر : دمشق- ١٤٠٨-ط/ الأولى-ت:عبد الغني الدقر.

تذكرة الحفاظ/ محمد بن طاهر بن القيسراني،تـ: حمدي السلفي، ط/ ١، ١٤١٥هـ، دار الصميعي، الرياض.

تذكرة الحفاظ، / أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى.

التعديل والتجريح ، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، / سليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد الباجي، دار النشر: دار اللواء للنشر والتوزيع - الرياض - ١٤٠٦ - ١٩٨٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. أبو لبابة حسين.

تفسير البيضاوي، / البيضاوي، دار النشر: دار الفكر – بيروت.

تفسير القرآن العظيم، / إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤٠١.

تفسير القرآن، / عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي،المكتبة العصرية - صيدا، تحقيق: أسعد محمد الطيب.

تفسير النسفي، / النسفي ، بدون معلومات.

تقريب التهذيب/ لابن حجر الغسقلاني، دار المعرفة، بيروت، ط/ ٢، ١٣٩٥هـ.

التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، / أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، دار النشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب - ١٣٨٧، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ،محمد عبد الكبير البكري.

التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع/ أبو الحسن محمد الملطي الشافعي، دار النشر: المكتبة الأزهرية للتراث - مصر - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري

تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، / الفيروز آبادي، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان. تهذيب الأسماء واللغات، / محي الدين بن شرف النووي، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٩٩٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات

تهذيب التهذيب، / أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، دار الفكر، بيروت ، ١٤٠٤ – ١٩٨٤،ط/ ١.

تهذيب الكمال، / يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٠ - ١٩٨٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. بشار عواد معروف.

تهذيب اللغة/ أبو منصور محمد الأزهري ، دار إحياء التراث العربي،بيروت، ٢٠٠١م، ط/ ١،ت: محمد مرعب

توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم، / أحمد بن إبراهيم بن عيسى، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٦، الطبعة: الثالثة، تحقيق: زهير الشاويش

التوقيف على مهمات التعاريف، / محمد عبد الرؤوف المناوي، دار النشر: دار الفكر المعاصر ، دار الفكر - بيروت ، دمشق - ١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد رضوان الداية.

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، / عبد الرحمن بن ناصر السعدي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، تحقيق: ابن عثيمين.

الثقات، / محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، دار النشر: دار الفكر - ١٣٩٥ - ١٩٧٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد.

الجامع لأحكام القرآن، / أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار النشر: دار الشعب – القاهرة.

جامع البيان عن تأويل آي القرآن، / محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبي جعفر، دار النشر: دار الفكر – بيروت – ١٤٠٥.

الجامع الصحيح ، / محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار النشر: دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت – ١٤٠٧ – ١٩٨٧، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.

الجامع الصحيح سنن الترمذي، / محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت–، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين.

الجرح والتعديل، / عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٣٧١ هـ– ١٩٥٢، الطبعة: الأولى.

جمهرة اللغة،/ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد دار النشر: دار العلم للملايين – بيروت – ١٩٨٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: رمزي منير بعلبكي

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، / أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار النشر: دار الكتاب العربي – بيروت – ١٤٠٥، الطبعة: الرابعة.

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، / الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، دار النشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر اباد/ الهند - ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، الطبعة: الثانية، تحقيق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان.

الدر المنثور، / عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٩٩٣.

دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية، / أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، دار النشر: مؤسسة علوم القرآن - دمشق - ١٤٠٤، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. محمد السيد الجليند.

ذكرى أبي الثناء الألوسي/عباس العزاوي، شركة التجارة والطباعة، بغداد، ١٩٥٨م.

ذم التأويل / عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، دار النشر: الدار السلفية - الكويت - ١٤٠٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر

رجال صحيح مسلم، / أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني أبو بكر، دار النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٤٠٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الله الليثي.

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، / العلامة أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

زاد المسير في علم التفسير، / عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٤، الطبعة: الثالثة.

السنة، / عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني، دار النشر: دار ابن القيم - الدمام - ١٤٠٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد سعيد سالم القحطاني.

سنن ابن ماجه، / محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، دار النشر: دار الفكر - بيروت -، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

سنن أبي داود/ أبو داود ، دار النشر: دار الفكر ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

السنن الكبرى، / أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١ - ١٩٩١،ط/ ١ تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن.

سير أعلام النبلاء/ محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٣، الطبعة: التاسعة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي.

السير، / محمد بن الحسن الشيباني، دار النشر: الدار المتحدة للنشر - بيروت - ١٩٧٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: مجيد خدوري.

شذرات الذهب / عبد الحي العكبري(ابن العماد) ط / بدون، دار الكتب العلمية، بيروت،ط/ بدون، دار الأفاق الجديدة – بيروت.

الشريعة، / أبو بكر محمد بن الحسين الآجري، دار النشر: دار الوطن - الرياض / السعودية - ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، الطبعة: الثانية، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي.

شعب الإيمان، / أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول.

صحيح سنن النسائي/ الألباني،،مكتبة المعارف، الرياض، ١٩٩٨م.

صحيح أبي داود/ الألباني،مكتبة المعارف، الرياض، ١٩٩٨م.

صحيح مسلم بشرح النووي، / أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٣٩٢، الطبعة: الطبعة الثانية.

صحيح مسلم، / مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته،المؤلف : محمد ناصر الدين الألباني،الناشر : المكتب الإسلامي، عدد الأجزاء : ١.

الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، / أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبو بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، دار النشر: دار

العاصمة - الرياض - ١٤١٨ - ١٩٩٨، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. علي بن محمد الدخيل الله.

ضعيف سنن النسائي/ الألباني،مكتبة المعارف، الرياض، ١٩٩٨م.

طبقات الحنابلة، / محمد بن أبي يعلى أبو الحسين، دار النشر: دار المعرفة - بيروت، تحقيق: محمد حامد الفقي.

الطبقات الكبرى (القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم)، / محمد بن سعد بن منيع الهاشمي أبو عبد الله، دار النشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة - ١٤٠٨، الطبعة: الثانية، تحقيق: زياد محمد منصور.

طبقات المفسرين، / أحمد بن محمد الأدنه وي، دار النشر: مكتبة العلوم والحكم - السعودية - ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي.

طبقات فحول الشعراء، / محمد بن سلام الجمحي، دار النشر: دار المدني - جدة، تحقيق: محمود محمد شاكر.

عمدة القاري شرح صحيح البخاري، / بدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

غريب الحديث، / إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق، دار النشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ١٤٠٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد.

غريب الحديث، / القاسم بن سلام الهروي أبو عبيد، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٣٩٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان.

غريب الحديث، / عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد، دار النشر: مطبعة العاني - بغداد - ١٣٩٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عبد الله الجبوري.

فتح الباري شرح صحيح البخاري، / أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار المعرفة - بيروت، تحقيق: محب الدين الخطيب.

فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، / محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار النشر: دار الفكر - بيروت.

الفتح المبين في طبقات الأصوليين/ عبدالله المراغي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ ٢

الفردوس بمأثور الخطاب، / أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمذاني الملقب إلكيا، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م، الطبعة: الأولى، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول.

الفصل في الملل والأهواء والنحل، / علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الطاهري أبو محمد، دار النشر: مكتبة الخانجي - القاهرة.

الفهرست، / محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم، دار النشر: دار المعرفة، بيروت - ١٣٩٨ - ١٩٧٨.

القاموس المحيط، / محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت.

الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، / محمد بن أحمد أبو عبدالله الذهبي الدمشقي، دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علو - جدة - ١٤١٣ - ١٩٩٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عوامة.

الكامل في التاريخ/ عز الدين ابن الأثير - ط/ بدون - ١٣٨٦هـ ١٩٦٦م - دار صادر - بيروت.

الكامل في التاريخ، / أبو الحسن علي بن أبو الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥هـ، الطبعة: ط٢، تحقيق: عبد الله القاضي

كتاب العين ، / الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار النشر: دار ومكتبة الهلال، تحقيق: د مهدي المخزومي / د إبراهيم السامرائي.

الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، / أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، دار النشر: مكتبة الرشد - الرياض - ١٤٠٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: كمال يوسف الحوت.

كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، / إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤٠٥، الطبعة: الرابعة، تحقيق: أحمد القلاش.

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، / مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت – ١٤١٣ - ١٩٩٢.

كشف المشكل من حديث الصحيحين، / أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، دار النشر: دار الوطن - الرياض - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م. ، تحقيق: علي حسين البواب.

الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، / أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت – ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م. ، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري

لسان العرب، / محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار النشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى.

المجتبى من السنن، / أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، دار النشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب – ١٤٠٦ – ١٩٨٦، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة.

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، / علي بن أبي بكر الهيثمي، دار النشر: دار الريان للتراث/ دار الكتاب العربي – القاهرة ، بيروت – ١٤٠٧ .

مجموع الفتاوى/ شيخ الإسلام ابن تيمية، / أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، دار النشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي.

مختار الصحاح/ الرازي، ، ط/ جديدة، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م، ت: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت.

مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية، / بدر الدين أبو عبد الله محمد بن علي الحنبلي البعلي، دار النشر: دار ابن القيم - الدمام - السعودية - ١٤٠٦ - ١٩٨٦، الطبعة: الثانية، تحقيق: محمد حامد الفقي.

مراتب النحويين/ أبو الطيب اللغوي، دار الفكر، القاهرة، ط/ ١٣٩٤هـ.

المستدرك على الصحيحين، / محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.

مسند ابن الجعد، / علي بن الجعد بن عبيد أبو الحسن الجوهري البغدادي، دار النشر: مؤسسة نادر - بيروت - ١٤١٠ - ١٩٩٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: عامر أحمد حيدر.

مسند أبي يعلى، / أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، دار النشر: دار المأمون للتراث - دمشق - ١٤٠٤ - ١٩٨٤، الطبعة: الأولى، تحقيق: حسين سليم أسد .

مسند الإمام أحمد بن حنبل، / أحمد بن حنبل الشيباني، دار النشر: مؤسسة قرطبة - مصر.

مشارق الأنوار/ القاضي عياض المالكي، المكتبة العتيقة، ودار التراث.

مشاهير علماء الأمصار، / محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - - ١٩٥٩، تحقيق: م. فلايشهمر.

المصنف، / أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي .

معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، / حافظ بن أحمد حكمي، دار النشر: دار ابن القيم - الدمام - ١٤١٠ - ١٩٩٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر.

معالم التنزيل/ الحسين مسعود البغوي/ ط/ ٢ - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م - تحقيق: مروان سوار، دار المعرفة - بيروت.

معاني القرآن الكريم، / النحاس، دار النشر: جامعة أم القرى - مكة المرمة - ١٤٠٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد علي الصابوني.

معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، / أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١ هـ - ١٩٩١م، الطبعة: الأولى.

المعجم الكبير/ الطبراني،دار النشر: مكتبة الزهراء،الموصل: ١٤٠٤ – ١٩٨٣،ط/ ٢، ت: حمدي بن عبدالمجيد السلفي.

معجم المؤلفين/ عمر رضا كحالة/ تحقيق: أبو إسحاق الأثري ،ط/ بدون ، دار إحياء التراث العربي ،بيروت – لبنان.

معجم الوسيط/ إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار، دار الدعوة،ت:مجمع اللغة العربية.

معجم مقاييس اللغة/ ابن فارس، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م،ط/ ٢،ت: عبد السلام هارون.

معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء/ أبو الحسن أحمد بن عبد الله العجلي الكوفي ،مكتبة الدار، المدينة المنورة، السعودية – ١٤٠٥ – ١٩٨٥، ط/ ١،ت:: عبد العليم البستوي.

المفردات في غريب القرآن، / أبو القاسم الحسين بن محمد ، دار النشر: دار المعرفة – لبنان، تحقيق: محمد سيد كيلاني.

الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، أحمد بن يحيى العيني، ط/ ١٩٦٧، دار الكتاب العربي، بيروت.

ميزان الاعتدال في نقد الرجال/ الذهبي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود.

نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات الأنباري ،ط/ بدون، بيروت.

النعوت والأسماء والصفات ج١/ ص٢٧٦ أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، دار النشر: مكتبة العبيكان - السعودية - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان

نقض الإمام عثمان بن سعيد الدارمي على المريسي الجهمي العنيد/ أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي، مكتبة الرشد، السعودية - ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، ،ط/ ١، تحقيق: رشيد بن حسن الألمعي.

الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، / أحمد بن محمد بن الحسين البخاري الكلاباذي أبو نصر، دار النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٤٠٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الله الليثي.

الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، / علي بن أحمد الواحدي أبو الحسن، دار النشر: دار القلم الدار الشامية - دمشق ، بيروت - ١٤١٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: صفوان عدنان داوودي.

وفيات الأعيان / أبو العباس ابن خلكان، دار النشر: دار الثقافة - لبنان، تحقيق: احسان عباس.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة